

ر ۷۸۶
۹۲

طریق النجات

از قلم تاج الاولیاء حضرت خواجه محمد حسن جان مجددی
فاروقی رحمة الله علیه صاحب سجاده خانقاه مجددیه
ٹنڈو سائینداد

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

طریق النجاۃ

از قلم

تاج الاولیاء حضرت خواجہ محمد حسن جان

مجددی سرہندی فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

راقم الحروف فقیر عبد الوحید جان مجددی

قمر رخ عمه ترا گل گرد ما را خار کرد

ليتك تحلو والحيوة مريرة
ليتك ترضى والانام غضاب
ليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوٰة والسلام على سيد المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وبارك وسلم عليه

تسليما اما بعد هي كتاب مستطاب جناب حضرت

آغا غلام قيوم پٺاڻ سرهندي مجددي جن کان ڇپيو

هو هونکي مليو آهي جزاه الله سبحانه وتعالى عنه

وعن سائر المسلمين احسن الجزاء حرره الفقير

عبد الوحيد مجددي مؤرخه 17 آگسٽ سنه ١٩٨٧ء

از ڪراچي سنڌ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اني لما انزلت الي من خير فقير اسئلك العصمة والسداد واعوذ بك من الزيغ والالحاد

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم صل وسلم وبارك على

سيدنا محمد المصطفى صاحب قاب قوسين او ادنى كما يليق بعظيم شانه ويجري وعلى

اله واصحابه البررة التقى وعلى تبعهم بالاحسان والرضى - اما بعد فاعلم وفقك

الله تعالى لما يحب ويرضى وجنبك عما تضل وتطغى ان مبنى النجاة الاخروية على الاعتقاد

الصادق الجازم بما وعد الله ورسوله من امور الاخرة المخالفة لعقولنا الناقصة

كاحياء الموتى بعد الفناء وعذاب القبر للفجار مع سلامة جسد الميت وعدم رؤية

اثار العذاب عليه والحشر والنشر والميزان حيث توزن الاعمال وهي من الاعراض

والصراط وهو ادق من الشعر واحد من السيف ويمر عليه بعضهم كالبرق الخاطف

وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالراكب وبعضهم كالماشي وبعضهم يحبو حبوا

وبعد ذلك اما روح وريحان الجنة واما عذاب وخسران جهنم وقد انكر جميع ذلك

من كان في قلبه مرض اتباع عقولهم الناقصة والايمان الكامل اليقين الجازم بما

نطق به القرآن او اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح الحديث وان كانت عقولنا

الناقصة تأبى ذلك وان عقولنا ليست كافية في ادراك المغيبات والامور الخارقة للعادات

والدليل على نقصان عقولنا المشاهدة للامور العظيمة العجيبة التي احدثها الحكماء

الاوروبية في هذا الزمان من طيران الاجسام الثقيلة في الهواء وقطع مسافة الشهر في

اقل من نصف اليوم وحبس الصوت في آلة الفونوتية وحكاية ذلك الصوت كما كان

من غير زيادة ولا نقصان وسماع الاصوات من اقصى البلاد في الكرة الارضية بذريعة

الصناديق التي احدثوها والتلغرافات الهوائية وغير ذلك مما يتحير فيه العقول ولا يهتدي

الى كنه صنعتها الا من كان ممارسا لتلك الصنعة فضلا بقبول عقل العقلاء قديما او حديثا

وجود

وجود هذه الامور قبل الايجاد كذلك امور الآخرة التی نطق به القرآن واقعة لا محالة وان

كان العقل يأباها سمعت ممن اثق به ان احدا من عظماء السند ذهب الی بلاد الانكليز

قبل هذه السنة بنحو من سبعين سنة ورای هناك الباخرة البرية المسماة بالريل فلما رجع الی

السند اخبر بما رأی فكذبه اهل السند قاطبة ونسبوه الی الجنون فما رأی مخلصا الا السكوت

فلما احدث الريل فی السند ورأوه عيانا ندموا علی تكذيبهم اياه وعلموا انه كان صادقا

فيما اخبر - وهذا كله من قصور افهامنا وقلة عقولنا حيث ما نفهم الا المحسوسات وما

نصدق الا المألوفات فالنجات فی الاذعان والتسليم واطمئنان القلب باليقين الجازم

بما نطق به القرآن او اخبر به الصادق الامين صلی الله عليه وسلم من غير تردد وتمحل و

تعسف وتاويل قال الله تعالی فی محكم كتابه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدی للمتقين

الذين يؤمنون بالغيب واكثر قصص القرآن العظيم من هذا القبيل يعنی من الامور

التی يأباها العقول المعاشية كقصة قتيل بنی اسرائيل واحيائه بضرب بعض اعضاء البقرة عليه

واخباره بالقاتل وكقصة موت العزير عليه السلام مع دابته واحيائه بعد مائة

عام وكقصة ذبح الخليل عليه السلام اربعة من الطيور وخلط لحم بعضها ببعض

ووضع اجزاء اللحم على الجبال واحياء الجميع بدعائه وكقصة اصحاب الكهف ونومهم

في الغار ثلثمائة وتسع عام وتيقظهم بعد ذلك مع سلامة اجسادهم وعقولهم وكقصة الخضر

مع موسى عليهما السلام وكقصة نزول المنّ والسّلوى من السماء على امة موسى وعيسى عليهما السلام

وكقصة هلاك فرعون وقومه في البحر ومرور موسى مع قومه من ذلك البحر بالسلامة منه

وكقصة هلاك قوم لوط عليه السلام بانقلاب الارض عليهم وكقصة هلاك قوم هود عليه السلام

بالريح العاصف وهلاك قوم صالح عليه السلام بالصيحة وكقصة تلقّم الحوت ليونس عليه السلام

والقائه بعد ثلثة ايام او اكثر وكقصة عمل الجن لسليمان عليه السلام محاريب وتماثيل

وجفان كالجوابي وقدور راسيات مع انهم اجسام لطيفة وكقصة اتيان عرش

بلقيس بدعوة من عنده علم الكتاب من قبل ان يرتد اليه طرفه وكقصة خروج ناقة

صالح

فصيلها
صالح عليه السلام من الحجر ودخولها بعد عقرها في الحجر وكقصة هلاك عسكر الابرهة
بالطيور الابابيل حيث كانوا ترميهم بحجارة من سجيل وكقصة رفع عيسى عليه السلام
الى السماء بجسده العنصري وحيوته في السماء الوفا من السنين وكقصة المعراج لنبينا
صلى الله عليه وسلم بجسده العنصري الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين
او ادنى وملاقاته مع الانبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ورجوعه الى مضجعه في لمحة
حيث لم يبرد مضجعه ولم تسكن حركة حلقة بابه وامثال ذلك من القصص العجيبة الغريبة
التي اخبر الله سبحانه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم ولا سبيل الى صحة تلك
القصص بعقل الناقص المعاني واما العقل الكامل المعادي فانه يهتدي اليه بالقبول
واليقين الجازم المستفاض من انوار النبوة ومنادى الحق ينادي بلسان الحال ايها المغرور
دع عقلك وتعال قال الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي لما كان احياء الموتى بعد البلى خلاف العقل ولا شك ان الخليل كان

مومنا به لكنه اراد رؤية قدرة الله تعالى في كيفية احياء الموتى واراد ان ينظر عجائب قدرته
رأي العين كما كان يؤمن به رأي القلب وهذا السؤال من جملة رموز الخلة والمحبة
فقال تعالى وتقدس لخليله على ذلك الرمز أولم تؤمن باحياء الموتى ايها الخليل على
سبيل الاستخبار وان كان الله تعالى يعلم انه مؤمن به فقال الخليل بلى ولكن ليطمئن قلبي
اي أومن به قلبا ايمانا جازما يقينيا لكن لما كانت القضية مخالفة للعقل والعقل متحير فيه
وتحير العقل تعارض ايمان القلب فاضطرب القلب وطلب عونا وهو رؤية العين حتى يصير
ذلك الايمان بديهيا قال فخذ اربعة من الطير الى آخر القصة وقال العزير عليه السلام انّى
يحيي هذه الله بعد موتها فلفظة انّى بعد ايمانه باحياء الموتى صريحة في كيفية الاحياء لا
في نفس الاحياء فاراه الله تعالى كيفية ذلك بان اماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه ثم سأل على
سبيل الاستخبار كم لبثت ايها العزير قال لبثت يوما او بعض يوم لما كان اماتته وقت الصبح
واحياءه وقت العصر ظن ان حيوته بعد مماته وقع في ذلك اليوم قال تعالى وتقدس بل لبثت مائة

عام

عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى عظام حمارك كيف ننشزها

ثم نكسوها لحما فلما رأى تلك القصة رأى العين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقال

الكليم رب ارنى انظر اليك فسوال النظر اليه بعد ايمانه برؤية الله تعالى فى الآخرة بلا كيف

كذلك كان لاطمئنان قلبه برؤية الله تعالى رأى العين لان العقل يابى رؤية بلا كيف فقال

له تعالى وتقدس يا ايها الكليم انك فى هذه الدار الفانية لا تستطيع رؤيتي التى هي من النعم الا خروية

الباقية فان لم تعلم ذلك فانظر الى الجبل الذى اتجلى عليه ببعض شؤوننا فان استطاع الجبل

مع صلابته وعظمه وعدم حيواته الحيوانية واستقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل

جعله دكا وقطعا متلاشية من هيبة الله تعالى وخر الكليم صعقا من دهشة ذلك المقام

فلما افاق استغفر من ذلك الطلب وقال سبحانك تبت اليك من طلب رؤيتك فى هذه

الدار وانا اول المؤمنين برؤيتك فى الدار الآخرة فسوال الخليل والكليم والعزير عليهم السلام

كلهم على نمط واحد من اطمئنان القلب بالامور المخالفة للعقل وما كان نبينا وسيدنا محمد

الارزاق فهي بتقدير الله تعالى ولا مدخل للسعي للانسان فيه فربما وجد سبب الرزق ولا يوجد

الرزق وتخلف التقدير والمراد من السبب هنا العلامة الظاهرة لان السبب الحقيقي لا يتخلف المسبب عنه

وكذا الحال في حصول اسباب الراحة الابدية ونذكر معك في بعض المعاش جميع الحيوانات

والبهائم فان جميع البهائم والحيوانات باقسامها الكثيرة التي خلقها الله تعالى حتى قيل ان

انواع العالم يصل بكثرتها الى ثمانية عشر الف عالم والانسان منها عالم واحد يهتدون الى

حصول ارزاقها حسب ما يصلح لذواتها فمنها ما ياكل الحبوب كبعض الطيور يهتدون الى حصول الحبوب

ومنها ما ياكل اللحوم كبعض الطيور والسباع يهتدون الى حصول اللحوم ومنها ما ياكل الحيتان

والحشرات المائية يهتدون الى حصول الحيتان والحشرات المائية ومن العالم ما يصلح لذواتها

النباتات الارضية يهتدون لحصول ارزاقها النباتية ومنها ما يتقوتون بالهواء فيهتدون

لحصول الهواء ومنها ما يتضررون بالهواء كالحيوانات البحرية فيهتدون الى مادة تمنعها من

الهواء فجميعهم يصبحون خماصا ويمسون بطانا لان خالقهم هو رازقهم قال الله تعالى وما من دابة

ون

في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وجعل حياة

جميع الحيوانات من الماء قال تعالى وتقدس وجعلنا من الماء كل شيئ حي فسبحان من يعلم مثاقيل الجبال

ومكائيل البحار وعدد قطر الامطار وعدد اوراق الاشجار وعدد ما يختلف بين الليل والنهار

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي معلومات الله

فهذا العقل الناقص الذي اشترك فيه معك جميع الحيوانات كيف يرشدك الى تصديق الامور

الاخروية والى تصديق قصص الامم الماضية المذكورة في القرآن والى تصديق معجزات الانبياء

عليهم الصلوة والسلام فان معجزات الانبياء من لدن ابي البشر آدم عليه السلام الى زمن نبينا خير

البشر صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى بل لا يعلم علمها الا الله تعالى فان عقل المعاش عاجز عن

ادراك حقيقة المعجزات ولذا سميت معجزات حيث عجزت عقول الناس عن ماهيتها و

كيفيتها فعقل المعاش المحصور في دائرة البرهان العقلي كيف يصدق شق القمر باشارته او حنين

الجذع لمفارقته او نبع الماء بين انامله او شبع الوف من الناس بصاع شعير صحابته ام كيف

يصدق صيرورة العصا ثعبانا وماء البحر حيطانا ويد موسى عليه السلام بيضاء والجبل فوق

بني اسرائيل سماء ام كيف يصدق ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وتخليق الطير من الطين

وطيرانه في الهواء بدعوة عيسى عليه السلام ام كيف يصدق ان يصير نار نمرود بردا وسلاما على

ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى هذا القياس ولا يرشدك هذا العقل الناقص الى تصديق كرامات

الاولياء المشهورة المتواترة حيث لا يسع انكارها الجاحد فضلا عن جاهد فاذا كان هذا العقل

لا يهديك الى تصديق قصص القران ولا الى تصديق معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا

الى كرامات الاولياء المعدودات من البديهيات لعموم التواتر بها فكيف يهديك الى تصديق عذاب

القبر وتفريجه ودخول الملك للسؤال وتحريكه وضمة القبر وسعته سبعون ذراعا وحشر

جسدك بعد الفناء والبلاء بل ونشره في الهواء ام كيف السبيل بهذا العقل الى احوال يوم القيمة

واهوالها من الحساب والميزان والصراط والجنة ودوام نعيمها ابد الابدين والنار ودوام المها

ابد الابدين فكيف ترجى النجاة من عذاب الله تعالى بهذا العقل السقيم السخيف نعليك ايها العاقل

باتباع

باتباع العقل الاخروي الماخوذ من مشكوة صدور الانبياء عليهم الصلوة والسلام
نصا ولعلك تقول ان عقل المعاش وان كان قاصرا في الامور الاخروية من تصديق الحكايات
المروية لكنه كامل في ادراك المحسوسات وبذلك يمكن له ادراك المعقولات المنجيات في الآخرة
فنقول لا يمكن اما سمعت حكايات الحكماء اليونانية كافلاطون واقرانه فانهم كانوا في اعلى درجة
من العقل المعاشي ويعدون بين الناس بالحكماء الالهية وكانوا يهذبون اخلاقهم واقوالهم غاية
التهذيب حتى قيل ان افلاطون كان اكثر جلوسه في المقابر ويبكي بكاء كثيرا حيث يسمع صوت بكائه
قريبا من مسافة ميل وكان كلامه موعظة وحكمة لكنه مع ذلك كان قاصرا في التوحيد والقدرة
الالهية وقال ان الواحد لا يمكن ان يخلق الا واحدا في آن واحد واول ما خلق الله العقل الاول ثم بعناية
خلق الفلك الاطلس اي العرش ثم بمعاونة الجميع خلق السموات والارض وانكر حشر الاجساد ووجود
الجنة والنار في القيمة وذهبوا الى قدم العالم ودوامه وبلغ بعضهم دعوة عيسى عليه السلام
فقال نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا الى من يهذبنا فبقوا محرومين من السعادة الاخروية

لمنوطة بالتصديق الجازم لقول الرسول واما قولك انه كامل في ادراكات المحسوسات

ففيه نظر لانه قاصر فيه ايضاً لان تاثيرات الكواكب من المحسوسات وهل يدرك بالعقل

وجه التاثير وسبب تخصيص كل واحد منها بالتاثير المخصوص وكذا تاثيرات العقارات

المعدنية والعقاقير النباتية فهل يدرك بالعقل وان كان افلاطونيا سبب سمية البيش

وترياقية الجدوار وهل يهتدي عقلك الى برودة الطباشير والصندل وحرارة الفلفل

والقرنفل ثم اسرح نظر عقلك الى الحجر الذى تخرج منه النار بضرب الفولاذ عليه الذى يسمى بالزند

هل النار من الحجر او من الفولاذ او من كليهما او كل من الاوجه مخدوشة يبطلها التجربة بالبداهة

وهل تعلم بعقلك تعشق الحجر المغناطيس بالقطب الشمالى هل التعشق من الحجر او من القطب او

من كليهما واى وجه لدوران الابرة مع المغناطيس حيث دار فان اردت الاختبار فخذ

ابرة وضعها في الطست النحاسى ودور الحجر تحت الطست ترى الابرة ترقص في الطست و

تدور حيث ما دار وهل تعلم بعقلك سبب جذب الكهرباء للتبن والحشيش اليابس وان اردت الاختبار

فقابل

فقابل الكهرباء بالتبن ترى التبن يطير اليه ويلزمه وهل يصدق عقلك سبب ميل اناث

النخيل الى ذكورها وكل ذلك مرئي مشاهد وهل تعلم سبب تاثير العين في المعيون والسحر

في المسحور وكلاهما حق نطق بهما النصوص ولقد تعلم ان علماء الهيئة اثبتوا براهينهم كروية

الارض وكتب الجغرافية تصدق ذلك والسياحون مصدقون لكروية الارض واقوى الدلايل

على ذلك طلوع الشمس في الهند وقت غروبها في الامريكية وطلوعها في الامريكية وقت غروبها

في الهند ومن المعلوم ان الارض معلقة في الهواء وتبعد السماء عنها من كل جانب مسيرة خمسمائة

عام كما نطقت بذلك النصوص فهل يدرك بالعقل قيام الاجسام الثقيلة الارضية في الهواء

بغير عماد واما الدليل المذكور في علم الهيئة من ان هناك جاذبا في وسط الارض يجذب الى نفسه

جميع الاجزاء الارضية فغير تام في ما نحن فيه لانا لو سلمنا ان جاذب الارض يجذب الى نفسه

جميع الاجزاء الارضية فجميع الارض بجاذبها ومجذوبها من الجبال والبحار والاثقال قامت

في الهواء بغير عماد واما انجذاب كواكب الفلك لها من الجهات الستة الى نفسها فدليله ظني

لا يفيد اليقين لانه يحتمل ان يكون في تلك الكواكب قوة دفاعية من الجهات الستة

فيدفعها كل واحد من نفسه فاستقامت في الهواء فان قلت لا قلنا كما لا يجوز الاندفاع لا

يجوز الانجذاب وان قلت نعم قلنا جاء الاحتمال وزال الاعتماد ولئن سلّم ان الارض قائمة

في الهواء بجذب الكواكب وبدفعها فالارض مع كواكبها الجاذبة او الدافعة والسماء مع ما فيها

الى السماء التي فوقها الى السموات السبع الى الكرسي فقوام الجميع في الهواء باي انجذاب او باي

اندفاع فان قلت قوام الجميع بامر الله وقدرته قلت لم لا تسلّم ذلك التقدير من اول الامر

وذلك الطريق لا اسلم الا اقوم لان القادر على قوام السموات السبع في الهواء اليس بقادر على

قوام الارض في الهواء ومع ذلك ثلثة ارباعها البحر المالح والبحر كروي بكروية الارض والماء

بطبعه سيال لا يكاد يستقيم بالشكل الكروي فكيف قام الماء في الهواء بالشكل الكروي وامثال

ذلك كثير لمن تفكر في ملكوت السموات والارض سبحانك ما خلقت هذا باطلا فثبت بما ذكرنا

ان عقل المعاش غير تام في ادراك المحسوسات الدنيوية فكيف يدرك بهذا العقل المعقولات الاخروية

فان قلت

تاثير

فان قلت ان جميع ما ذكرت من تاثير الكواكب وخواص الفلزات المعدنية والعقاقير النباتية

وخروج النار من الحجر وتعشق حجر المقناطيس بالقطب والحديد وجذب الكهرباء للتبن و

ميلانات النخيل الذكورها واقامة الارض في الهواء مع ثقالتها بامر الله وتقديره فانه تعالى اودع

التاثيرات في الكواكب والخواص في الفلزات والعقاقير والتعشق في الحجر والكهرباء وخلق الارض

قائمة بغير عمد في الهواء وان لم تدركها عقولنا قلنا نعم سلمنا وصدقنا ان جميع ذلك بامر الله تعالى

وقدرته القاهرة وحكمته التامة وذلك عين مقصودنا فاذا كانت قدرة الله تعالى صالحة لجميع هذه

الامور العجيبة الغريبة البعيدة عن ادراك فهمنا افلم تكن تلك القدرة الكاملة صالحة لايجاد ما تبعد

عن ادراك عقولنا من امور الآخرة فان قلت نعم حصل المقصود وارتفع النزاع وان قلت لا

فذلك تحكم وتعصب بل تجهل وتحمق فصل فاذا علمت يا اخي فساد هذا العقل وكساده

وقلة تدبره في امور معاده فاتركه عملا ولا تتبعه علما واذا تيقنت قصوره وفتوره فالنجاة

النجاة من اتباعه واستعمال مقدماته واستخراج نتائجه فانه يضلك ويهوي بك الى قعر

جهنم واحذر عن مقدماته الفاسدة في مقابلة اوامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

ووعدهما ووعيدهما فان المشئوم يقيس الغائب على الشاهد ويلقن من تلبيسات
الشيطان المارد فالله الله عن اتباعه قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله واتبع
العقل الاخروى الذى يهديك الى الصراط المستقيم لانه ماخوذ من نور النبوة المفاض
الالهى على قلب المؤمن وانه كالشمعة فى الظلمة وانه كالمرشد الهادى فى الفلوات وانه
العون فى المهلكات فاتبعه ولا تهمله ولا تتركه ابدا ما حييت فانه ينجيك من الموبقات
ويهديك الى الصراط المستقيم والباقيات الصالحات وسبب ذلك ان مبنى الاسلام على
التسليم والاذعان وقبول ما اخبر به القران من غير نكير ولا طلب دليل فانك مسئول
بالقبول ولست مسئولا بالدليل فخذ ما انت به مسئول ولا تتعب نفسك بالذى لا تسئل
عنه والعقل الاخروى يرشدك ويهديك الى ذلك التسليم والاذعان قال الله تعالى
لحبيبه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت وما قال له فاستقم واطلب دليل ما امرت
به ومقابلة امر المولى بالدليل سنة الشيطان حيث قال فى جواب امر الله تعالى اياه بالسجود
لادم كيف اسجد له واعظمه وقد خلقتنى من نار وخلقته من طين ولم يعلم من جهله

بان الطين منبع الفيوضات والبركات والنار معدن النقص والمهلكات فاذا قيل لك
قل امنت بالله فقل حالا بلا تردد ولا تاخر بلسان القال والقلب امنت بالله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وهو الواحد الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو السميع العليم البصير المتكلم الحي القيوم
القادر الى اخر اسمائه الحسنى وهو الازلى الابدى الذى لا يشاركه احد فى ذاته ولا فى صفاته
ولا فى افعاله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ليس بجسم لان الجسمية تقتضى التركيب
وهو سبحانه منزه عن التركيب وليس بجوهر لان الجوهر جزء الجسم فاذا لم يكن جسما لا يكون
جوهرا ولا فى مكان ولا فى زمان لان المكان لا بد ان يكون مماسا بالمكين والمس يقتضى الجسمية
وهو تعالى منزه عنها ولا يمر عليه زمان لان الزمان عبارة عن تعاقب الايام والليالى و
ليس هناك يوم ولا ليلة وهو خالق الزمان ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو الذى تحيرت
عقول الاولين والاخرين فى درك ذاته وصفاته واسرار افعاله واحكامه واذا قيل لك قل
امنت بملئكته فقل كذلك امنت بملئكة الله تعالى كما هم فى علم الله تعالى عموما خصوصا منهم
المقربون وحملة عرشه ومسبحو سمواته وارضه معصومون من المعاصى ومبرؤون من
التذكير والتانيث والاكل والشرب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واذا

قيل لك قل آمنت بكتب الله فقل كذلك امنت بجميع كتب الله المنزلة على انبيائه وانها من
عند الله تعالى وان جميع الكتب تفاصيل كلام الله تعالى القديم الازلي المنزه عن
الحرف والصوت واذا قيل قل امنت برسله فقل كذلك آمنت برسل الله جميعا من
اولهم آدم عليه السلام الى اخرهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا
منهم المقربون وجميعهم معصومون لا يعصون الله تعالى موفقون من عند الله تعالى وهم
خير خلق الله تعالى وصفوته من عباده بلغوا الرسالة وادوا الامانة وجاهدوا في الله حق
جهاده وفضل الله بعضهم على بعض مع انا لا نفرق بين احد منهم في نفس الرسالة واكرمهم
الله تعالى بلذيذ خطابه وكلامه واعزهم الله تعالى بتائيده ونصره ورفع درجاتهم
في الدنيا والآخرة واعطاهم الشفاعة في عصاة امتهم وخص الله تعالى بمزيد فضله من
بينهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالكرامة والدرجة العلى حتى انه جعله خليفة
نفسه وجعل فعله وقوله فعل نفسه وقول نفسه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وجعل متابعته سببا للمحبة فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وجعل طاعته طاعة نفسه فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وجعل نوره اول المخلوقات ومن نوره خلق الارض والسموات

وجعل

وبة المقبولة

وجعل ادم ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة واعطاه الشفاعة العظمى ودخل
في عظيم شفاعته الانبياء والمرسلون وجعل امته ببركته وحرمته خير الامم وحفظ
امته مع كثرتها على جميع الامم من الخسف والمسخ وعموم العذاب لعظيم حرمته صلى
الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واقسم بعمره واقسم
ببلده فقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد واكرمه بلقاء نفسه في هذه الدار ودناه من حضرته فقال ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى غير ذلك من الدرجات العلى والمقام
الاعلى والتشريفات التي لا تعد ولا تحصى ولنعم ما قيل في الفارسية يا صاحب
الجمال ويا سيد البشر من وجهك المنير لقد نور القمر لا يمكن الثناء كما كان حقه
بعد از خدا بزرك توئى قصه مختصر واذا قيل لك هل امنت باليوم الاخر فقل
حالا بلا تردد ولا توقف ولا شك ولا ارتياب امنت باليوم الاخر واهواله
واحواله وطول مدة يومه مقدار خمسين الف سنة وحسابه وكتابه وميزانه
وصراطه وجنته بنعيمها الدائمة الابدية وانهارها وقصورها حسب درجات عمال
داخليها بمحض كرم الله تعالى وافضاله وجحيمه بآلامها الدائمة الابدية وعذابها
المقيم للكفار ابد الابدين وللفساق ان لم ينلهم شفاعة الشافعين بمقدار عصيانهم

تطهير لهم عن ادناس المعاصي نجانا الله بفضله عنها وان الله تعالى ينجي بفضله و
كرمه بعض عباده الصالحين عن اهوالها وهم مستريحون في ظل عرشه ويصير ذلك
اليوم بطوله عليهم مقدار ما يصلون في الدنيا ركعتي النفل فلا تتحير في ذلك فان الله
تعالى خالق الزمان يطوله على من يشاء ويقصره على من يشاء فلا تكن من الممترين
واذا قيل لك قل امنت بالقدر خيره وشره فقل كذلك امنت بالقدر خيره وشره
من الله تعالى اعلم ايها الطالب لسبيل النجاة ان مسئلة القدر من ادق مسائل
الكلام واغمضها والايمان به واجب والتفحص عن اسرارها وكنه خفايقها بدعة
لان عقلك المعاشي قاصر عن درك حقيقة المسئلة واللازم عليك الاذعان و
التسليم بان الخير والشر كله بقدر الله تعالى وارادته قدره عليك قبل خروجك
من بطن الام قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة تكتب على ابن آدم وهو في بطن امه السعادة والشقاوة والرزق والعمر لكنه
يرضى بالخير ولا يرضى بالشر وهذا المحل مزلة اقدام التابعين للادلة العقلية
العمي وبين عن اسرار حكم الله تعالى في خلقه فقالوا اذا كان الله تعالى لا يرضى
بالشر فلا ينبغي تقدير الشر وارادته وتشعب الملحدون في هذا المقام شعبا كثيرة
حسب اتباع عقولهم الفاسدة وتتبع ولا املهم الكاسدة فنفى المتشبثون باذيال

الشريعة

الشريعة حيث فوضوا اسرار الله وحكمه في ملكه وملكه اليه واقروا بالتسليم والايمان
بقضاء الله وقدره وخسر هنالك المبطلون واما قولهم اذا كان الله لا يرضى بالشر
فلاي سبب قدره واراده فهذا الاعتراض في غاية السفاهة والشناعة لان العبد
ليس له ان يسأل مالكه عن سبب اوامره ونواهيه بل العبودية الاذعان والقيام
بالاوامر والتحرز والاجتناب عن ارتكاب المناهي وفي الحقيقة الشر شر بعد تعلقه
بالعباد واما قبل تعلقه بكسب العبد فليس في الشر شرارة اصلا مثلا البيش سم
قاتل فالبيش في اصل خلقته ليس فيه شر اصلا وانما الشر يحصل فيه للانسان بعد
اكله واستعماله وحين كان في الارض فليس فيه شرارة ولا ضرر فان قيل فاي فائدة
في خلقه نقول فيه فوائد كثيرة لبعض الامراض بعد اصلاحه ولعل فيه فوائد اخر حيث
لا نعلمه فكما ان اعتراض خلق البيش على الله تعالى سفاهة وحماقة كذلك الاعتراض
عليه في تقدير الكفر والعصيان سفاهة وحماقة وسم الحية قاتل للانسان وسبب
لحيوة تلك الحية والهواء سبب حيوة الانسان وهي بعينها سبب هلاك الحيتان
فلا يقول عاقل اي رب لم خلقت الهواء لانها سبب هلاك الحيتان والله تعالى لا
يسأل عما يفعل ونحن مسئولون فان قلت سلمنا ان في البيش بعض المنافع بعد الاصلاح
وسم الحية ان كان سما للانسان فهو حيوة لتلك الحية وكذا الهواء فما الفائدة في الكفر والعصيان ا-

نقول في الكفر والعصيان فوائد كثيرة لا يعلمها الا الله تعالى واما بحسب الظاهر فمنها
ان الكفر والعصيان فيهما اظهار جلالة حلم الله تعالى لاعدائه وفيهما عبرة لاولى الالباب
حتى يعلموا ان حلمه اذا كان لاعدائه في هذه الدار بهذه المرتبة فكيف يكون حلمه لاحبائه
في الدار الآخرة ومنها اختبار المؤمنين بثروة الكفار وتنعمهم في هذه الدار بالاموال
والبنين اهم يميلون الى حالهم بالقلب اليهم ام يصبرون على تكاليف الدنيا ابتغاء
ما عند الله من الثواب الاخروي الذي وعدهم الله تعالى على لسان انبيائهم عليهم الصلوة
والسلام وهذه فتنة عظيمة ابتلي بها كثير من الناس قال الله تعالى احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين - ومنها تفديتهم في القيمة لبعض عصاة المؤمنين كما ورد
في الحديث وهذه منة عظيمة من الله تعالى على المؤمنين ومنها رغبة المؤمنين
وحثهم على امور الآخرة حيث فوضت امور الدنيا وتنعمها للكفار والفساق فكما
انهم منهمكون في امور الدنيا ولايثارهم كونها فيها فينبغي للمؤمنين ان ينهمكوا في
امور الآخرة ولايثارهم كونهم فيها ولذا قيل الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.
ومنها ظهور نور الاسلام في مقابلة ظلمات الكفر والعصيان فان الاشياء تعرف
باضدادها ولزوم الشكر للمؤمنين حيث اعطوا نعمة الايمان والاسلام ونجاهم الله تم

بفضله عن الكفر والطغيان فلو لم يخلق الكفر لما عرفوا للاسلام قدرا وما وجدوا له شكرا ومنها اظهار غنى الله تعالى عن خلقه وعن اعمالهم فانه لو كان له فى الطاعات منفعة او فى الكفر والمعاصى مضرة لما خلق اكثر عباده كفارا قال الله تعالى ان الله لغنى عن العالمين ومنها اظهار عظيم قدر الانبياء عليهم السلام على ملئكته الكرام وباقى خلقه بتنعيم احبائهم وتعذيب اعدائهم ونعم ما قيل فى الفارسية

براى دوستش جنت براى دشمنش دوزخ خداى او مقرر ساخت تا قدر ورا دانى

ولعل فيه منافع اخرى لا نعلمها وما يعلم جنود ربك الا هو واذا قيل لك قل امنت بالبعث بعد الموت فقل بلا تردد ولا طلب دليل امنت بالبعث بعد الموت والبعث بعد الموت حق والايمان به واجب ولا يتم الايمان الا به اعلم ان مسئلة البعث بعد الموت من اشهر مسائل المتنازع فيما بين الكفار والمسلمين فالكفار قديما وحديثا ينكرونه لان عقولهم الناقصة تابى الوجود بعد العدم والمسلمون بحمد الله تعالى معترفون بالبعث بعد الموت اتباعا لقوله تعالى قال من يحيي العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاءها اول مرة وهو بكل شيء عليم ويقولون ان الذى خلق الخلق من العدم اول مرة قادر على ان يخلقه مرة ثانية بالطريق الاولى فان قيل خلق الخلائق على ما هو المعروف من نطفة الابوين وليس هناك عدم محض كما هو مذهب الماديين قلنا من اى نطفة خلق

الاسلام

خلق

[illegible]

ابونا ادم عليه السلام فان قيل خلق من التراب قلنا كذلك يخلق الله الموتى من التراب
ومن اي نطفة خلقت الملئكة وعالم الارواح وعالم الاجنة فان قلت من مادة النور
او من مادة النار قلنا كذلك يحيي الله الموتى من مادة النور او من مادة النار حسب عالمهم
النورية او النارية والله على كل شيء قدير وبعث الخلق مما وعده الله تعالى ولن يخلف
الله وعده والبعث بعد الموت من مسائل الضرورية الاسلامية نطق به القران وتواترت
به الاحاديث الصحيحة فمنكره خارج عن دائرة الاسلام فاطلب النجاة باتباع
قول الله وقول الرسول واترك العقل الافلاطوني فانه يهلكك كما اهلكه —

فصل ومما ينجيك من عذاب الاخرة اعتقادك الجازم بشرف الال والاصحاب
ولزوم المحبة معهما بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم حث امته
بالمحبة مع اله الطيبين الطاهرين واصحابه البررة المتقين وفي شرفهما وعظيم خصوصهما
النصوص القرانية والاحاديث الصحيحة النبوية ما لا يكاد يحصر كانه صلى الله عليه وسلم
علم بالعلم الالهي ان بعض امته يبغضون احدى الطائفتين ففرقة منها تحب الال
وتبغض وتنقص الاصحاب وسموا انفسهم شيعة علي رضي الله عنه وهم الروافض
يقعون في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويتهمونهم باشياء كثيرة من النقايص
وهم برآء منها ونشهد على برائتهم وحسن عاقبتهم بالشاهدين العادلين الله ورسوله

قال

قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار رحمه الله تعالى
رضوانه للمهاجرين والانصار وللذين اتبعوهم بالاحسان دلت الاية على ان رضوان الله تعالى
لهم ولمن تبعهم بالاحسان والمحبة واما الذين اتبعوهم بالكفران والبغضة فلا يستحقون
رضوان الله تعالى كفانا رضوان الله ولا نبالي بسخط اعداء الله وقال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى فانظر بعين الانصاف الى جملة قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
والحسنى هي الجنة باتفاق المفسرين فلفظة كلا تنادي باعلى صوتها ان الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين كلهم من اهل الجنة فاندفع بهذه الكريمة ما سول الشيطان في قلوب اولياءه
ان الصحابة رضي الله عنهم احيانا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم بعد وفات النبي صلى الله
عليه وسلم انحرفوا معاذ الله عن جادة الاسلام وارتدوا بعد الايمان الا نفر يسيرا ما
يبلغ عددهم سبعة لان من كان مآله الجنة بشهادة رب العالمين كيف يظن المسلم

انهم ماتوا مرتدين عياذا بالله تعالى منه ولفظة وعد الله تشير الى ان هذه البشارة
للاصحاب من مواعد الله الذى لا يخلف الميعاد قال تعالى وعد الله الذى لا يخلف الله وعده
وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوء الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم قسم الله تعالى امة
حبيبه صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الاولى فرقة المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم ابتغاء فضل الله ورضوانه ونصرة الله ورسوله فوصف الله تعالى هذه
هذه الفرقة بانهم هم الصادقون فى قولهم وفعلهم المشار اليهم فى قول الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فدرجتهم بعد درجة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام الثانية فرقة الانصار الذين تبوء الدار والايمان من قبل المهاجرين
وصفهم الله تعالى بانهم يحبون المهاجرين ويؤثرونهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
نصروا الله ورسوله فوقاهم الله شح انفسهم واولئك هم المفلحون المشار اليهم فى

في الاية بالشهداء ودرجتهم بعد درجة الصديقين وفرقة ثالثة ليسوا
بالمهاجرين ولا بالانصار جاؤا بعد الفرقتين الاولين الذين سبقت
لهم الحسنى والدرجات العلى في العقبى لكنهم يقولون ربنا اغفرلنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان يطلبون المغفرة لانفسهم ولاخوانهم الذين
سبقوهم بالايمان ويقولون ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فبمحبتهم
للصالحين الاولين والاستغفار لهم ودعائهم بان لا يجعل الله في قلوبهم غلا
وبغضا وعداوة لهم وصفهم الله تعالى بان ربك عليهم رؤف رحيم المشار
اليهم في الاية بقوله بانهم هم الصالحون ودرجتهم بعد درجة الشهداء فالمهاجرون
الاولون نالوا الدرجات بمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم والانصار نالوا الدرجات
العالية بمحبتهم له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين وباقي الامة المرحومة نالت الرافة
والرحمة من ربهم لمحبتهم لاخوانهم الذين سبقوهم بالايمان لان المرء مع من احب والذين
ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من المستغفرين للصحابة الكرام بل جعلوا
الغل والعداوة والبغض لهم دينهم ودابهم وجعلوا الطعن واللعن عياذا بالله لاوليآء
الله تعالى واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادتهم ودينهم فما ظنك بهم الهم
حظ في الاخرة ام لهم براءة من النار كلا انهم عن ربهم لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال

لهم هذا الذي كنتم به تكذبون والشاهد الثاني على برائتهم وحسن عاقبتهم النبي صلى الله
عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم جعل النبي صلى الله عليه وسلم بغض الصحابة
بغض نفسه ومن ابغض النبي صلى الله عليه وسلم كيف يسوغ له ان يدعي الاسلام وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا ثبت الرحمة بينهم بالقران ورضي الله تعالى عنهم
بالقران وانزال السكينة عليهم بالقران ووعدهم الحسنى يعني الجنة بالقران حتى ان من
تابعهم نال رضى الله تعالى ومنع النبي صلى الله عليه وسلم امته عن الخوض في شانهم باشد المنع
وان انفاق احدهم يفوق انفاق غيرهم مثل احد ذهبا وجعل حبهم حبه وبغضهم بغضه
وانهم نجوم الامة يهتدون بهديهم فما ظنك ايها المنصف بمن انكرهم وابغضهم
وشتمهم بل جعل شتمهم ولعنهم والتبري عنهم وظيفة يومهم وليلتهم قاتلهم الله انى
يؤفكون وفرقة ثانية تبغض الآل وتتبرء من ذرية الطاهرة المطهرة وهم الذين يقال
لهم الخوارج والنواصب وقد قال الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم في القران قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى فاذا كانت المودة في القربى مطلوبة من الكفار فلا يليق بالمؤمن

التقي

التقى مودة قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه قال وضمه الى صدره وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم
الثقلين القران حبل الله ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا
حتى يردا على الحوض فلما كان محبة القران كفة من الايمان فمحبة عترة النبي صلى الله عليه وسلم
كفة ثانية ولا يستقيم ميزان الايمان الا باستواء الكفتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل
اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق تنبيه حسن تشبيه النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه بالنجوم وتشبيه اهل بيته الطاهرة بسفينة نوح لان السفينة لا تصل الى ساحل
المقصود الا بهداية النجوم كانه علم صلى الله عليه وسلم بنور النبوة بان ياتي قوم من امته يدعون
محبة اهل بيته ويبغضون اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم من ركب في سفينة محبة اهل
بيتي فاللازم عليه الاهتداء بهداية نجوم الاصحاب لكي تصل سفينة ايمانه الى ساحل
النجاة والفوز بالدرجات العاليات ومن ترك الاهتداء بالنجوم فسفينته على شرف
الغرق والهلاك لان هذا البحر محتوى على المعاطب والمهالك تكلما ينجو منه سالك

الاعتذار قد اختصرنا الكلام فی مناقب الآل الاطهار ولیس ذلک لقلة محبة اهل السنة معهم لانا نعد محبتهم جزء الایمان کما نعد محبة الاصحاب جزءه الاخر ومیزان اعتقادنا بحمد الله تعالی بحب الآل والاصحاب مستقیم لا یرجح کفة علی کفة لکن قلة التعرض الیها لان الذین ابغضوا الآل الاطهار احیانا الله تعالی علی محبتهم واماتنا علی محبتهم وحشرنا فی زمرتهم اباد هم الله تعالی بفضله عن وجه الارض الا شرذمة قلیلة فی بعض نواحی الیمن وشطوط البحر الفارسی واما الذین ابغضوا الاصحاب فانتشروا فی الارض شرقها وغربها واهل السنة والجماعة بالنفاق الذی یسمونه تقیة والتقیة من اصول مذهبهم فهذا هو السبب القوی فی انتشارهم هداهم الله تعالی ثم اعلم یا اخی وفقک الله تعالی للهدایة ان سوء الظن بالآل والاصحاب نجانا الله منه سوء ظن بالنبی صلی الله علیه وسلم وتنقیصهما تنقیص النبی صلی الله علیه وسلم عیاذا بالله منه وذلک لان من لم یقدر علی نجات احب الناس الیه من الآل والاصحاب من عذاب الله تعالی مع اتصافهم بکمال الموافقة والاتباع وبذل الاموال والاولاد والانفس فی محبته ورضائه صلی الله علیه وسلم فکیف یقدر علی نجات کافة الخلق من امته مع اتصافهم بکمال المخالفة والابتداع وبشرهم النبی صلی الله علیه وسلم فی الاحادیث الصحیحة المشهورة التی تکاد تصل مجموعها الی حد التواتر بدخول الجنات العالیات فقال صلی الله علیه وسلم

ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى ان عد العشرة المبشرة رضوان الله عليهم اجمعين
والاحاديث في هذا الباب كثيرة لا تكاد تحصر وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وامهما رضي الله تعالى عنهما وعنها سيدة نساء اهل الجنة لان الآل
والاصحاب بذلوا اموالهم وانفسهم واهليهم واقاربهم واوطانهم واعوانهم في
محبته وخدمته واعانته صلى الله عليه وسلم فاذا ما نجى الاصحاب من عذاب الله تعالى
على زعم الروافض وما نجى الآل الاطهار على زعم الخوارج فما ظنك بمن جاؤا من بعدهم
من عوام الامة وخالفوا الشريعة المطهرة والطريقة المرضية المنجية فان قلت جميعهم
في النار عياذا بالله منه فما الفائدة في ارسال النبي الهاشمي الذي هو خير خلق الله على
الاطلاق لان الانبياء عليهم السلام كلهم نجوا من اممهم بفضل الله ورحمته ما اراد هم الله
ولم ينج نبينا صلى الله عليه وسلم احب الخلق اليه فما معنى الخيرية والشرف والقرب عند الله
تعالى والله تعالى يقول لامته كنتم خير امة اخرجت للناس فاي الخيرية في سوء الخاتمة ودخول
الهاوية نجانا الله بفضله عنها مع ان في هذه العقيدة تكذيب صريح للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بدخولهم الجنة مع الخلود فيها وتعتقد الروافض والخوارج بدخولهم وخلودهم في النار
سبحانك هذا بهتان عظيم **فصل** ومما ينجيك من عذاب الله تعالى اعتقادك الجازم بصحة
الادلة الاربعة القطعية اليقينية وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس والمراد من

الكتاب كتاب الله العزيز الحكيم ومن السنة الاحاديث الصحيحة النبوية على مصدرها
الصلوة والسلام ومن الاجماع اجماع اكثر الامة على امر لم يخالف الكتاب والسنة ولن
يخالف اكثر الامة الكتاب والسنة لقوله عليه الصلوة والسلام لا تجتمع امتي على الضلالة
ومن القياس استنباط المجتهدين من الكتاب والسنة واجماع الصحابة او اكثرهم او
ارجحهم دليلا وهم الائمة الاربعة ارباب المذاهب الاربعة المشهورة رضي الله عنهم ودليل
الانحصار في الاربعة وتخصيص الائمة المعروفين بالاجتهاد المطلق مذكور في المطولات
ليس هذا محل بسطه فقوم انكروا الجميع وبنوا مذهبهم على اصلاح الطبيعة ومراعاتها
في اي امر كان مشروعا او غير مشروع فان اقتضت الطبيعة الصلوة يصلونها وان
اقتضت شرب الخمر يشربونه وهكذا وانكروا الاله والملئكة والجن وزعموا ازلية العالم
وابديته وانكروا الحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجحيم والجنان وهؤلاء
يسمون الدهرية اولا لانهم قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونيچرية حالا وابتلي بهذه المصيبة
كثير من الاعيان الذين يدعون الاسلام في هذا الزمان من الامراء والعقلاء والحكام
فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوم اقروا بالقران
انه كلام الله الملك العلام وانكروا الاحاديث والاجماع والقياس وسموا انفسهم
اهل القران الذين ظهروا في هذا الزمان بنواحي الهند خذلهم الله تعالى واغل اعناقهم الى الاذقان

ولم يعلموا ان الشريعة الاسلامية مجملها في القران ومفصلها في احاديث النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم ولا تتم الشريعة الا بالتفصيل مثلا امر الله تعالى في القران
العظيم باقامة الصلوة وايتاء الزكاة ولم يبين كيف يصلى الصلوة وكم عدد ركعاتها
في كل وقت ولم يبين كيف يوتى الزكاة وكم نصابها في النقود والماشية وكم مقدارها
يؤدى فاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بتين لنا جميع ما لا نعلمه من الكتاب ولولا
الاحاديث لوقع الناس في الحيص والبيص وقد قال الله تعالى في محكم كتابه وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال الله تعالى ردا على من فرق بين حكم الله ورسوله فقال ان الذين يكفرون بالله
ورسوله ويفرقون بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض و
يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكفرون حقا واعتدنا للكفرين
عذابا مهينا ويكفي للمنصف هذه الكريمة ردا على هؤلاء المخذولين - وقوم اقروا
بالكتاب والسنة وانكروا اجماع الامة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين قوم اولوا القران والحديث بارائهم الفاسدة ولم يتبعوا سبيل المؤمنين
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما
تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهم الرافضة والخارجة والمعتزلة والقدرية

والجبرية وغيرهم من الفرق الضالة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
في الحديث الصحيح وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا
واحدة الحديث ولم يعلموا ان كثيرا من احكام الشريعة المطهرة بقيت على اجمالها
وفصلت في زمن الصحابة والتابعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
وقال عليه الصلوة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلو لم يكن
في الشرع اجمالا بعد لما امر الشارع عليه الصلوة والسلام باتباع سنة الخلفاء الراشدين
وسائر الاصحاب رضي الله عنهم اجمعين - وقوم اقروا بالكتاب والسنة واجماع الصحابة
والتابعين لكنهم انكروا قياس المجتهدين في الدين وهم قوم سموا انفسهم في
هذا الزمان باهل الحديث في الهند المشهورون بالوهابية نسبة الى محمد بن
عبد الوهاب النجدي الذي اضله الله على علم وظهر في حدود السنة العشرين
بعد الالف والمائتين وتغلب على الحرمين الشريفين وقتل خلقا كثيرا من العلماء
والمجاورين بالحرمين الشريفين ونهب اموالهم واباد هم الله تعالى بهمة الامير محمد علي
باشا المصري حسب اوامر السلاطين التركية العثمانية بعد محاربات يطول ذكرها
المذكورة في التاريخ الاسلامية للشيخ احمد الدحلان المكي وتغلبوا على الحرمين

الشريفين مرة ثانية سنة اربع واربعين بعد الالف وثلثمائة واستزادوا في الاعمال
الشنيعة من القتل والنهب في الطائف وهدم المآثر والمساجد والقبب للصحابة و
الصالحين في سائر البلاد الحجازية وهم الى وقت التحرير متغلبون على خير البلاد –
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ورجعنا الى عقائد من سموا انفسهم في السند باهل الحديث
فانكروا استنباط الاحكام للمجتهدين وقالوا كلنا نقدر على فهم القران والحديث فلا
حاجة لنا الى تقليد احد من العلماء وليتهم اكتفوا بهذا القدر بل قالوا ان تقليد المجتهدين
شرك او بدعة او فسق على اختلاف آرائهم المذكورة في كتبهم ولم يعلموا ان الله تعالى قال
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالمراد من
اولي الامر العلماء المجتهدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة
وقد اجمع الامة من اهل السنة والجماعة من لدن خير القرون الى يومنا هذا باتباع المذاهب
الاربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم ومن شذ شذ في النار
والسواد الاعظم هم المقلدون للمذاهب الاربعة المدونة وهذا الباب كثير السوال
والجواب فان اردت التفصيل فعليك برسالتنا المسماة بالاصول الاربعة في ترديد
الوهابية تجدها مستوفية لجميع ما لها وما عليها – فائدة مهمة لعلك تقول ليس
اللازم علينا تقليد المذاهب والصراط المستقيم مبين في القران العظيم وما احد القران

بتينه احاديث النبي المختار صلى الله عليه وسلم فانا نقول اما اولا ان القران العظيم و
احاديث النبى الكريم صلى الله عليه وسلم امرنا بالتقليد صراحة ودلالة اما امر القران
صراحة فقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا ومن المعلوم عند ذوى العقول ان اكثر المؤمنين من الامة المرحومة اختاروا
تقليد المذاهب الاربعة المشهورة واما القران دلالة فقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فالمطلوب فى الدعاء هو الصراط المستقيم والصراط المستقيم صراط
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالمصلى مامور
فى الدعاء بان يسال من الله سبحانه تقليد المنعم عليهم المعبر عنه بصراط الذين انعمت عليهم
وسلم عند الكل ان الائمة الاربعة للمذاهب الاربعة المشهورة رضوان الله عليهم كانوا
صالحين من الذين انعم الله عليهم فان قلت قد يوجد الصلحاء غيرهم فما وجه التخصيص
بتقليدهم دون تقليد غيرهم قلنا ان الامة المرحومة اتفقت على تقليدهم دون تقليد غيرهم
ولا تجتمع امة النبى صلى الله عليه وسلم على باطل وذلك فضل الله يوتيه من يشاء واما امر الحديث
صراحة فقوله عليه الصلوة والسلام اتبعوا السواد الاعظم من الامة ومن شذ شذ فى النار
والسواد الاعظم من الامة هم المقلدون للمذاهب الاربعة المشهورة واما امر الحديث دلالة
فقوله عليه الصلوة والسلام لابى سعيد الخدرى ان الناس لكم تبع وانهم سياتونكم من اقطار

الارض

الارض يتفقهون في الدين فاذا جاؤكم فاستوصوا بهم خيرا ه ابن ماجه وقوله صلى الله
عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء واشار الى سلمان الفارسي و
في رواية من ابناء فارس ـ ترمذي ـ واما ثانيا فالقرآن العظيم كلام الله العزيز العليم
انزل على حبيبه صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة واحكامه واوامره ونواهيه
بحسب واقعات الزمان متباينة فمنها الناسخ والمنسوخ ومنه المحكم والمتشابه ومنه
المقدم والمؤخر قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله الاية ـ وثالثا انه كلام بين المحب والمحبوب تارة يخاطبه
بالرموز فيقول الم و المص وحم وحمعسق وطس وطسم وتارة يخاطبه بالاشارات
فيقول الرحمان على العرش استوى ويقول ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ويقول يوم
يكشف عن ساق ويقول ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى غير ذلك من الايات
الكريمة فالرموز والاشارات بين المحب والمحبوب لا يعلمها غيرهما فلذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا وللبطن بطن الى سبعة بطون واتفق العلماء ان المفسرين
تكلموا في الاول من القران وباقي البطون لا يعلمها الا العارفون بالله تعالى على قدر مراتبهم البطن
وكذلك احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقعت بحسب اختلاف الوقائع والزمان متباينة

وفيها الناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر والراجح والمرجوح وما يعلمها الا
الراسخون في علم الحديث وغاية سعيهم ونهاية مقصدهم مصروف الى تصحيح
الحديث وتهذيبه وتنقيحه بحسب متن الحديث توصلوا ببركة صحة نياتهم الى
غاية ما ارادوه وصنفوا الكتب المفيدة المعتبرة المشهورة ووضعوا لها اصولا و
قواعد لتميز مراتب الرواة وميزوا الصحيح من السقيم والقوي من الضعيف فجزاهم
الله خيرا واما استنباط الاحكام من الآيات والحديث فذلك فعل المجتهدين
في الدين فلكل فن رجال ولكل مقام مقال وقد قال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا والمراد من اولي الامر العلماء ولولا الضرورة الى الاستنباط لما
ذكره الله تعالى في القرآن بعد ذكر الرسول فصحة متن الحديث امر واخراج الحكم منه
امر آخر كما ان علماء النحو الخليل وسيبويه وامثالهما دونوا كتب النحو على القواعد العربية
واستقراء اللغات وما روي عنهم انهم افتوا في المسائل الفقهية الا نادرا كما روي
ان شخصا سأل الكسائي النحوي هل يسجد ثانيا من سهى في السهو قال اظن انه لا يسجد
ثانيا قال ولم قال لان المصغر لا يصغر قال الخوارزمي في مسنده الكبير بسنده
الى الامام ابي يوسف رح قال ثنا ابو يوسف قال لقيني الاعمش فقال صاحب هذا

الذى يخالف عبد الله بن مسعود قال قلت له فيما يخالفه قال قال عبد الله
بيع الامة طلاقها وصاحبك يقول ليس بيع الامة طلاقها فقلت له انت حدثتنا
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لم يجعل بيع الامة طلاقها فقال الاعمش
واين حدثت ذلك قال قلت له انت حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن
عايشة بنت الصديق رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خير بريرة رضه
فقال ابو يوسف رحه فلو كان بيع الامة طلاقها لما كان للتخيير معنى لان عايشة
ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها اشترتها فلو كان بيعها طلاقها لما خيرها النبى
صلى الله عليه وسلم فقال الاعمش يا يعقوب هذا فى هذا قال نعم قال محمد
وفى رواية ان الاعمش قال ان اباحنيفة يحسن المعرفة بمواضع الفقه
الدقيقة وغور غوامض العلوم الخفية رحمه ابو حنيفة فى طلته اما كنها من
فتح سراج قلبه حيث قال عليه الصلوة والسلام هو سراج امتى انتهى
فلو كان القران كافيا فى جميع احكام الاسلام الجزئى والكلى لما قال الله تعالى
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فعلم ان القران الكريم مبين ومفسر
ومفصل بالاحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم ولو كانت الاحاديث كافية فى

جميع جزئيات احكام الاسلام لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ولو كانت سنة الخلفاء الراشدين وباقى الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
كافية فى جميع الواقعات الجزئية الاسلامية الموقتة بالاوقات المخصوصة لما قال
النبى صلى الله عليه وسلم لا يجتمع امتى على الضلالة وعليكم بالسواد الاعظم فمن
شذ شذ فى النار الى غير ذلك من الاحاديث الواردة فى التحريض على
اتباع اكثر الامة كحديث معاذ رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامة رواه احمد وكحديث ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه رواه احمد وابو داود مشكوة شريف
وقد قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا فالشريعة المطهرة اسم لجميع الادلة الاربعة القطعية اليقينية فالزمها
ولا تفارقها شبرا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا
فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه فكمال الدين وتمامه بالتزام الادلة المذكورة
ونقصانه بتركها او ترك بعضها فالدين بمنزلة البيت وهذه الادلة الاربعة جدرانه

والتوحيد سقفه فكما ان المراد من البيت هو السقف لكن السقف لا يقوم
الا على الجدران كذلك دين الاسلام وان كان سقفه التوحيد والرسالة لكنهما لا
يقومان بدون الاركان ولعلك تقول ان الدين الاسلامي قد كمل في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم مستدلا بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فما النقصان بعد الكمال فاقول دلت الاية على كمال الدين
بحسب الامور الكليات من انتشار الدين في جزيرة العرب كلها وفتح مكة
وغلبة الاسلام على الكفر والاديان الباطلة وايضاح اركان الاسلام من
الصوم والصلوة والحج والزكات على حد قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
ومعلوم ان للحج اركانا اخر غير العرفة لكن لما كانت العرفة اعظم اركان
الحج عبر عن الحج بعرفة وعلى حد قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين
فمن اقامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فاقامة الدين ليس
موقوفا على الصلوة وحدها لان للدين اركانا اخر من الصوم والزكات
والحج وغير ذلك لكن الصلوة لما كانت عمدة الاركان جعلها صلى الله عليه وسلم
عماد الدين لان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الاية قريبا من ثلاثة اشهر
فتبين وقد امر ونهى ومنع واعطى فلو كان الدين تاما بحسب الجزئيات

لما بقى لامره ونهيه صلى الله عليه وسلم موقع ولا لقوله عليه الصلوة والسلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي محمل - وان قلت
ان اكثر خير القرون والسلف الصالح قد كانوا قبل انعقاد الاجماع والقياس
الذين جعلتهما من اركان الدين وكان دينهم كاملا غاية الكمال قلت ان للناس
مراتب اربعة كذلك المرتبة الاولى مرتبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
وهو الفرد الاكمل من الناس قاطبة وهو القطب الامجد الذي يدور عليه رحى
الاسلام كافة الذي شرح الله صدره ورفع ذكره واصطفاه بين الخلايق لنفسه
واعطاه من العلوم والاسرار ما لم يعط احدا من العالمين فيكفيه من الادلة
الاربعة القران كتاب الله المنزل عليه ولا حاجة له الى غير ذلك - والمرتبة
الثانية مرتبة اصحابه الكرام صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وقرنهم خير
القرون هم الذين آثرهم الله تعالى لصحبة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونزع الله ما
من صدورهم الغل والحقد والحسد وحب الدنيا وحظوظ النفس والشيطان
كانوا بني ادم صورة وملئكة سيرة وصدورهم كنوز العلوم من الكتاب
والسنة ببركة صحبة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم فيكفيهم من الادلة الاربعة
كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لهم الى غير ذلك

والمرتبة

والمرتبة الثالثة مرتبة التابعين للاصحاب وقرنهم ايضا خير القرون هم
الذين انتخبهم الله تعالى لنشر علوم الدين وتصفية الاحكام من الكتاب والسنة
ببركة صحبة الاصحاب فيرجحون في المسائل المختلفة بين الاصحاب ما اجمع
عليه اكثر الصحابة المجتهدين في الدين رضوان الله عليهم اجمعين فيكفيهم من
الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع ولا حاجة لهم الى غير ذلك والمرتبة
الرابعة مرتبة الذين جاؤا من بعدهم وفي خيرية قرنهم اختلاف وليست
نفوس اكثرهم سالمة عن خطرات النفس الامارة بالسوء فكثر فيهم الاختلاف في
مسائل الدين والدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمران بن حصين رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين
يلونهم ولا اعلم اذكر الثالث ام لا ثم ينشاء اقوام يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون ويفشو فيهم السمن - ترمذي - فوقع الناس في حرج
عظيم من تلك الاختلافات ولما ان اراد الله سبحانه حفظ حوزة الدين بعث
فيهم علماء مهرة واتقياء بررة واعطاهم الله تعالى قوة الاستنباط من الايات
والاحاديث واجماع الصحابة والتابعين وعلموا الناسخ من المنسوخ والمحكم
من المؤول والمؤخر من المقدم وخص بفضله من بينهم المجتهدين للمذاهب الاربعة

المشهورة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تلقوا
مذاهبهم جميع الامة بالاخذ والقبول ودونوا كتب الفقه ابوابا مبوبة و
فصولا مفصلة وسهلوا للناس طرق الدين الاسلامي فجزاهم الله خيرا و
ليس بينهم اختلاف الا في بعض المسائل الفرعية تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف امتي رحمة قال الله تعالى ولو ردوه الى الله والرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالمستنبطون في القرن الثالث هم المجتهدون
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فاللازم علينا معشر
المسلمين في هذا الزمان اتباعهم وتقليدهم هذا هو حقيقة الاجماع والقياس
فائدة مهمة اخرى كثيرا ما ترى انكار غير المقلدين للمذاهب على اطوار المسائل من
الاذكار المرتبة والمراقبات الموقتة والاوراد الموظفة والرياضات المدونة
ويقولون ان جميع ذلك بدعات احدثوها ما كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في زمن الصحابة رضوان الله عليهم مستدلين بالحديث الصحيح الذي
ورد في الصحاح ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فنقول الكلام في هذا
المبحث من وجهين الاول في معنى البدعة واقسامها والثاني في اظهار مراد
الشارع عليه الصلوة والسلام من البدعة المذكورة في الحديث الوجه الاول في

معنى

معنى البدعة اعلم ان البدعة فى اللغة كل ما احدث من غير نظير سابق ومنه قوله
تعالى بديع السموات والارض وفى الشرع البدعة كل ما احدث من امور الدين
التى لم تكن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى المعارض والمخالف للسنة
القويمة وانما قيدنا بالمعارض والمخالف للسنة لان الامور الحادثة بعد زمن
النبى صلى الله عليه وسلم شاعت قديما وحديثا شيوعا عاما بحيث لا ينجو عنها
المقلد ولا غير المقلد حتى الحصة الاخيرة من خير القرون المشهود لها بالخير وكتب
التواريخ شاهدة على ذلك ومن اسرح نظر الانصاف فى اطوار العالم الاسلامى
وجد اكثر الامور المعاشية من الملبس والمطعم والمسكن محدثة على غير الطريق
المسنون فالحاصل ان المراد من البدعة فى الحديث الشريف هى البدعة السيئة
التى تخالف السنة وتعارضها واما الامور المحدثة التى لم تعارض السنة فهى من
المباحات الشرعية لان الاصل فى الاشياء الاباحة عندنا — فان قلت اما ترى
الى لفظة كل فى الحديث لان متن الحديث ورد بلفظة كل بدعة ضلالة وقلت
ان بعض البدع من المباحات فى الشرع فكيف يصح هذا قلت ليس مراد الشارع
عليه الصلوة والسلام بايراد لفظة كل جميع اقسام البدع مطلقا حسنة كانت او
سيئة بل المراد بلفظة كل جميع انواع البدع السيئة التى تعارض السنة وتخالفها

بدليل قوله عليه الصلوة والسلام كما ورد في الصحاح عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وليست سنة الخلفاء رضوان الله عليهم
عين سنة النبي صلى الله عليه وسلم لان العطف يقتضي التغائر فان كانت لفظة
كل بدعة على الاطلاق لم يبق لاتباع سنة الخلفاء الراشدين محلاً ولا لقول
سيدنا الفاروق رضي الله عنه نعمة البدعة هي في شان التراويح عشرين ركعة
محلاً فلفظة كل في الحديث وردت على حد قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فليس المراد من لفظة كل جبل جبال العالم الدنيوي
جميعها بل المراد من كل جبل الجبال الاربعة او السبعة التي كانت حاضرة هناك كما في
البيضاوي فعلم ان مراد الشارع صلى الله عليه وسلم من لفظة كل في الحديث كل بدعة
سيئة قال العلماء ان من البدع ما هو واجب في هذا الزمان كنشر العلوم وبناء المدارس
والرباطات ومنها ما هو مستحسنة كاداء التراويح عشرين ركعة واتخاذ الدفتر و
الديوان المحكومة سنة عمرية وتعمير المساجد بالاحجار المنقوشة وخشب الساج وجمع
القران في المصحف سنة عثمانية ومحاربة البغاة وغيرها سنة مرتضوية و
منها ما هو مستحب او مباح كاكثر اطوار العالم في هذا الزمان فهذا هو الوجه
الثاني من الوجهين المذكورين فاطوار المشايخ في الاذكار المرتبة والمراقبات

الموقتة من البدع الحسنة التي تلقاها الفحول من علماء الاسلام بالقبول واستحسنوها وحثوا عليها واشتغلوا بها بل لم يحسبوها بدعة ولم يرضوا باطلاق لفظة البدعة عليها كما هو مشرب مرشدنا الاعظم الامام الربانى المجدد للالف الثانى رحمة الله عليه وقد طولنا الكلام فى هذا الباب لان الكلام يجر الى الكلام لكن لا يخلو عن فائدة او فوائد لمن له قلب سليم — فصل ثم اعلم يا اخى وفقك الله تعالى لما يحبه ويرضاه انك مسئول بعد صحة الاعتقاد بالاعمال البدنية من الصوم والصلوة والحج والزكاة وسائر الاوامر الالهية من اعمال البدن والقلب وترك المحرمات والمكروهات الشرعية من اعمال القلب والبدن فعلم الفقه متكفل لتفصيل الاعمال البدنية وعلم الاخلاق متكفل لتفصيل الاعمال القلبية فكما ان اصلاح الظاهر موقوف على الاعمال البدنية كذلك اصلاح الباطن موقوف على الاعمال القلبية وليس هذا محل تفصيلها الا انهما عينان تجريان بل هما بحران يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان من مشكات صدر النبي صلى الله عليه وسلم الى صدور امته فعليك بركوب سفينة العلمين المطهرين كي يوصلك بالسلامة الى ساحل المقصود وتنتج بعد الموت فى رياض الملك المعبود وها انا اذكر لك بعض الفرعيات من اعمال البدن والقلب مختصرا

نعليك ان تقبلها بالقبول والعمل بها فتفوز بالدرجات العلى ولا تتركها

سدى فتخسر وتطغى وقبل ان اشرع فى التفسير اعلمك بروح الاعمال و

لب لبابها الا وهو الاخلاص وصحة النية فالعمل القليل بصحة النية و

الاخلاص خير من العمل الكثير مع فساد النية وعدم الاخلاص فان النبى صلى

الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى - فى الحديث و

الطويل المتواتر - فلهذا السبب كان مُدّ الاصحاب او نصفه فى الانفاق خيراً من جبل

احد غيرهم فيه ولعلك تقول ما الاخلاص فاقول الاخلاص ان تعبد الله تعالى

تعبداً ورقاً وامتثالاً لامره وصدقاً من غير ان تدخل قلبك طمع الجنة او خوف

النار او شيئاً آخر من حظوظ النفس كائناً ما كان فان انفاقك قبضة من بر

بالاخلاص ومرضاته تعالى خير لك من انفاقك قبضة من لؤلؤ بغير الاخلاص

ومرضات لنفس فاذا اخلصت عملك لله تعالى فذلك هو العمل المتقبل يكتب

لك بعشرة امثالها ويزيد اضعافه الى سبعمائة ضعف ويربو لك وينمو الى

يوم القيمة كالحبة التى غرست فى ارض صالحة تنمو وتزيد حتى تصير بعد

حين شجرة عالية مثمرة نفيسة وان عملت بلا نية واخلاص فلا يزيد ولا

ينمو بل ولا يقبل منه صرف ولا عدل قال الله يمحق الله الربى ويربى الصدقات

وقال

وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين والمتقون هم المخلصون اذا علمت هذا
فاعلم ان الصلاة عماد الدين وجمع الطاعات ومخ العبادات وليس في الاعمال
بعد الايمان بالله ورسوله شيئ افضل منه وهي عبادة بدنية فريضة على
كل مكلف مسلم او مسلمة حرا وعبد غني او فقير مسافر او مقيم صحيح او سقيم
فاذا اصبحت فقل اصبحنا واصبح الملك لله الواحد القهار وجدد ايمانك
بقولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت و
ثم سر بعيا مخلصا لله تعالى وقل بسم الله الرحمن الرحيم وتوضأ بالاسباغ
مراعيا للآداب والسنن وليس المراد بالاسباغ كثرة صب الماء او كثرة عدد
الغسلات فوق الثلاث ولكن المراد منه استيعاب الاعضاء المغسولة كالمرفقين
والكعبين واطراف الوجه وايصال الماء الى اصول شعر اللحية وانو بالوضوء رفع
الحدث واستباحة الصلوة وصل ركعتي سنة الفجر في بيتك مخففا وليس المراد
بالخفف عدم تعديل الاركان بل المراد منه قصر القراءة فيهما ثم اذهب وقت الاسفار
الى اقرب المساجد اليك وان كان مهجورا مستبحا مستغفرا بقولك سبحان الله و

بحمده سبحان الله العظيم واتوب اليه وادخل المسجد خائفا غضبه راجيا
رحمته وضع رجلك اليمنى في المسجد وقل رب ادخلني مدخل صدق و
اخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وصل ركعتي
فرض الصبح بالجماعة بالسكينة والوقار وطول القراءة ما استطعت ان كان
في الوقت سعة ثم اركع مستويا طرفيك قائلا سبحان ربي العظيم واقله ثلاث
مرات ولا حد لاكثره ثم استو قائما وتقول سمع الله لمن حمده واكتف به
ان كنت اماما وقل ربنا لك الحمد بعد قول الامام سمع الله لمن حمده ان كنت
ماموما واجمع بينهما ان كنت منفردا واسكت قائما بقدر ثلاث تسبيحات ثم
اهبط ساجدا واضعا وجهك بين كفيك على الارض وعلى السجادة وتقول
سبحان ربي الاعلى واقله ثلاث مرات وان زدت فاحسن ثم استو قاعدا على
كف رجلك اليسرى وكف رجلك اليمنى قائمة وتمكث بقدر ثلاث تسبيحات
ثم اسجد ثانيا كذلك ثم انهض الى الركعة الثانية ولا تنس تكبيرات الانتقالات
وصور نفسك في جميع صلاتك عبدا آبقا خائنا خائفا واقفا بين يدي ربك
منتظرا حكمه فيك اما بالاخذ واما بالعفو فاذا ركعت الركعة الثانية وقعدت
للتشهد فقل التحيات لله والصلوة والطيبات السلام عليك ايها النبي و

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة الابراهيمية
وتقول ربنا آتنا الى آخر الآية اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم رب
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ثم سلم عن يمينك وشمالك
والاحسن ان لا تكون اماما ولا مؤذنا ولا مكبرا ولا مدرسا بالاجرة وان فعلته الله تعالى
استحقت اجرا عظيما فاذا اديت الصلوة بمراعات الاداب والسنن كما هو مفصل في علم الفقه
فالاحسن ان تقعد في ذلك المحل وتشتغل اولا بالتسبيحات سبحان الله ثلاثا وثلثين
مرة والحمد لله كذلك والله اكبر اربعا وثلثين ثم اقرء آية الكرسي واشتغل بالذكر القلبي او
اللساني او التفكر في آلاء الله تعالى ونعمه عليك وعلى سائر خلقه الى ان تطلع الشمس
فاذا طلعت فصل اربع ركعات النفل بالتسليمتين واقرء فيهما ما تيسر لك من القران
ثم ارفع يديك الى الله تعالى مبتهلا ومتضرعا وقل في دعائك اللهم انك تعلم سري و
علانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر
لي ذنوبي اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني

الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي يا ارحم الراحمين ثم اخرج من المسجد ناويا الرجوع
اليه واشتغل بالحرفة التي قدر الله لك بالجوارح وقلبك مشغول بذكر الله تعالى
والرجوع الى المسجد فاذا سمعت اذان الظهر فقم سريعا واجب داعي ربك وجدد
الوضوء كما مر وامش الى المسجد كذلك وصل اربع ركعات السنة القبلية بحضور
القلب والاخلاص واقعد في محل صلواتك الى ان يقول المكبر قد قامت الصلوة فادخل حي على الفلاح
في الصف الاول ان وجدت محلا من غير ان تضيق على احد او تفر احدا عن يمينك او
عن شمالك وقل قبل ان تدخل في صلاتك اني وجهت وجهي للذي فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وانا من المسلمين فاذا صليت مع الامام وسلمت فقل اللهم انت السلام وبذلك امرت
ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت ربنا وتعاليت ذا الجلال والاكرام ثم قم
وصل ركعتي السنة كذلك ثم اقرء التسبيحات المذكورة وآية الكرسي ثم ادع الله تعالى
بالادعية المأثورة وتخرج من المسجد ناويا الرجوع اليه وتشتغل بحرفتك الى ان
يدخل وقت العصر فاذا سمعت اذان العصر فقم كذلك سريعا مستبشرا فرحا بدعوة
الله لك الى حضوره والاحسن ان تجدد الوضوء للعصر وان كنت على وضوء وتمشي
الى المسجد كذلك والزم نظرك الى محل سجودك في القيام والى ظاهر قدميك في

الركوع والى ربة انفك فى السجود وصل قبل فرض العصر اربع ركعات النفل
ان ساعدك الوقت ثم صل الفرض مع الامام فان كنت فارغا من الامور الضرورية
فالاحسن ان تقعد فى ذلك المحل الى المغرب وتشتغل بالذكر والفكر والافضل
ان تصلى الظهر قبل المثل والعصر بعد المثلين قبل اصفرار الشمس فاذا صليت
المغرب مع الامام صل ركعتى السنة واربع ركعات بتسليمتين او ركعتين ثم تخرج النفل
من المسجد ناويا للرجوع اليه وتمشى الى مسكنك وتاكل عشائك مع اهلك وضيفك ان كانا
وتستريح ساعة فاذا سمعت اذان العشاء فاذهب كذلك الى المسجد وصل اربع
ركعات النفل قبل الفرض فاذا صليت العشاء مع الامام صل ركعتى السنة والوتر
ثلاث ركعات ان لم تستيقن الانتباه من النوم اخر الليل وان تيقنت الانتباه
فالاحسن ان توتر اخر الليل بعد التهجد والاحسن ان تقرء بعد صلوة العشا سورة
تبارك الملك والم السجدة فاذا اتيت مضجعك فقل بسمك ربي وضعت جنبي
ان امسكت نفسي فاغفر لها وارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين بسم الله على دينى وعلى نفسى وعلى اهلى وعلى اعمالى بسم الله الذى وعلى مالي
لا يضر مع اسمه شيئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله من شر ما خلق وذرء وبرء ومن شر

ما يخرج من الارض وما ينزل من السماء ومن شر طوارق الليل ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد امنت بالله توكلت على الله اعتصمت بالله
ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم على جنبك الايمن متوجها الى القبلة كهيئة رقدتك
في القبر فان قمت آخر الليل وتوضأت وصليت التهجد وقرأت الصلوة على النبي صلى
وقل الله عليه وسلم مأة مرة رب اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني مأة مرة
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واتوب اليه مأة مرة فذلك خير لك من
الدنيا وما فيها والتهجد ادناه ركعتان واعلاه ثمنتا عشرة ركعة فصل ما تيسر
لك من صلوة الليل وان قرأت سورة يس فيه كان احسن واعظم للاجر واعلم
يا اخي انك اذا افتتحت الصلوة ورفعت يديك الى قرب اذنيك وقلت الله اكبر
فكانك القيت ما سوى الله تعالى وراء ظهرك وقمت وانت بين يدي مولاك
خائفا اخذه راجيا عفوه واضعا يمينك على شمالك فيه اشارة الى انك احقر
وانت عبد مجرم بحضور مولاك مربوطا يداك وانت تحمده على نعمائه الظاهرة
والباطنة بقولك الحمد لله رب العالمين وتسترحمه لشدة احتياجك
الى رحمته بقولك الرحمن الرحيم وتستعطفه وتثني عليه بقولك مالك يوم
الدين وتخصه وتستخصه للعبادة بقولك اياك نعبد واياك نستعين و

تسأل

تسأل الاستقامة على الدين بقولك اهدنا الصراط المستقيم وتسأل منه اتباع
الصالحين وتقليد الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين بقولك صراط الذين انعمت عليهم وتستعيذه من الضلالة بقولك
غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين فاذا قرأت الفاتحة والسورة فكانه قيل
لك اخضع لربك وعظمه كي يرحمك ويقبل دعائك فتنحني راكعا قائلا سبحان
ربي العظيم اشارة الى عظمة الرب تعالى وذلة العبد وكانه قيل لك ارفع راسك
فقد عطف عليك ربك وسمع دعائك وتسبيحك سماع قبول فتقوم قائما
وقد فك يداك المربوطتان وتقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد على احسانك
اياي فلما بشرت بالقبول خررت ساجدا لله تعالى شكرا لعفوه لك وذللت لربك
وسبحته بالعلو والتقديس بقولك سبحان ربي الاعلى وثنيت السجدة
لتكون السجدتان شاهدتين لك بتذللك لربك وتقديسك اياه وكذا الحال في
الركعة الثانية فاذا صليت الركعتين اجيز لك القعود في مجلس انسه وحييت ربك
بقولك التحيات لله والصلوة والطيبات فكانه قيل لك ان جميع ما اعطيت من
الكرامة كان ببركة رسولك صلى الله عليه وسلم لانه المعلم لك الصلوة بهذا الترتيب
فتقول لحاضر الروح الكريم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

فاجابك بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما
افرد نفسه الكريمة بل عمم سلامه على جميع عباد الله الصالحين لانه ارسل رحمة
للعالمين فلما سمع ارواح الصلحاء تعميمه صلى الله عليه وسلم نادوا باجمعهم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما سمعت اسمه المبارك
قلت اللهم صل على سيدنا محمد الى اخر صلوتك فكانه قيل لك سلم فقد فزت
بالسلام فقلت السلام عليكم ورحمة الله يمينا وشمالا ثم قلت اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
ثم اعلم ان الصوم جنة من النار وليس في العبادات شيء ابعد من الريا
واشق على النفس منه وهو عبادة بدنية فريضة على كل مكلف كالصلوة
الا في حق المسافر فانه يجوز له الافطار على قصد الاعادة قال الله تعالى في الحديث
القدسي الصوم لي وانا اجزي به وجيد في فضيلة الصوم قول الله تعالى
يوم العرض الاكبر للصائمين كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
والصوم ثلثة انواع فرض وواجب ونفل فصيام شهر رمضان فرض على كل
مكلف صحيح مقيم وليس الصوم الامساك عن المفطرات الثلاثة بل هناك مفطرات
خمس اخر وهي الكذب والغيبة والنميمة واليمين الغموس والنظر بالشهوة

فان حفظت صومك عن جميع المفطرات كان الصوم جُنّة لك من النار و
ذخرا لك يوم القيمة وان لم تحفظه ما كان لك من الصوم الا الجوع والعطش
فاجتهد يا اخى حتى يسلم صومك من المفطرات المذكورات ويكون ثواب صومك
مستوفى لايقا ان يكون هدية منك الى ربك وصيام النذور والفدى
والكفارات من جملة الواجبات وصيام ستة من شوال وصوم يوم عاشوراء
ويوما بعده او يوما قبله وصوم ايام البيض من جملة النوافل فان استطعت
فصمها فان فيها فضيلة عظيمة وان لم تستطع فما جعل الله عليك فى الدين من
حرج قال النبى صلى الله عليه واله وسلم من صام رمضان واتبعه بست من
شوال كان كمن صام الدهر كله لان الحسنة بعشر امثالها فشهر رمضان بعشرة
اشهر والستة بشهرين صار المجموع سنة كاملة وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والاحسن ان لا تاكل فى ليالى الصيام ما فات منك اكله ايام الصيام و
ان لا تجعل بطنك وعاء الطعام وتملاءه الى حلقك بل لازم بعض الجوع
كى يظهر عليك سر الصوم وهو الانتباه على جوع الفقراء والمساكين والاحسن
ان تصدق على الفقراء طعام غدائك والمسنون فى ليالى شهر رمضان ان تصلى
عشرين ركعة صلوة التراويح بعد فرض العشاء وسنته والافضل ان تقرء او

الراهن المس... الف... ١٢

تسمع من قارىء ختمات القران العظيم فمن صام نهاره وقام لياليه بالتراويح
كان من الصائمين القائمين وباقى احكام الصوم مذكورة فى كتب الفقه فارجع بها
ان شئت - الثالث من اركان الاسلام الحج وهو عبادة بدنية ومالية
فريضة على كل من استطاع اليه سبيلا والحج من اكبر القربات الى الله تعالى و
ليس جزاء الحج المبرور الا الجنة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين عبر سبحانه وتعالى عن
العرض مع الاستطاعة بالكفر يعنى ان من لم يحج وهو يستطيع فكانه كفر عياذا بالله
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته امه فان استطعت فلا تهمل حضور بيت ربك ومواقف مغفرة
ذنبك فانك لا تدرى ايمهلك الى قابل ام لا فاذا اردت الخروج من بيتك
واعطيت اهلك ما يكفيه الى رجوعك اليه من النفقة والملبس والمسكن
وما يحتاج اليه الانسان واخذت معك من النفقة ما يكفيك الى رجوعك
الى هلك فاحلل نفسك من الغرامات المالية والنفسية واستودع من تعرفه
واجعل سفرك للحج سفر الاخرة واقطع طمع الرجوع الى هلك واطلب الرفقة
الصالحين وارفق بالرفقاء واحسن اليهم واحمل مؤنتهم ما استطعت

فلذا وصلت الى الميقات فاخلع نعليك فانك بالواد المقدس طوى
اعنى فاخلع نعال هواك ومقتضيات نفسك وجرد من لباسك المالوف
والبس الكفن المسمى بالاحرام وتحسر راسك فانك متوجه الى حرم ربك
ومحل مغفرة ذنبك وصل ركعتى الاحرام بعد الطهارة الكاملة وقل بلسان الحال
والقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك كانك تجيب داعى ربك ابراهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام حين ناداك الى حضور بيت ربك بامر الله تعالى حيث قال له واذن
فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكر اسم الله فى ايام معلومات بقولك لبيك وعبدك حاضر
بين يديك فاذا وقع نظرك على الكعبة المعظمة فاسئل من الله تعالى الايمان
والامن من شرور النفس والشيطان وطف بالبيت سبعا متخشعا متذللا
بالطريق المسنون وادع بالدعوات الماثورة والتزم الملتزم وامسك ذيل البيت المكرم
وادع الله تعالى بخير الدنيا والاخرة واذكر ذنوبك فى نفسك وابك عليها و
صل ركعتى الطواف خلف المقام واخرج الى الصفا صافى القلب واسع بالمروتين
بالمروة والسكينة والوقار ولا تؤذ احدا فى سعيك وان اوذيت فاصبر عليها

ودم على احرامك ان كنت مفردا او قارنا واخرج الى العرفات حاسرا حافيا
والاحسن ان تكون ماشيا واشتغل بالتلبية والدعاء والتذلل واعلم بان العرفات
مثال العرصات حيث يجمع الخلائق في صعيد فمنهم الناجي ومنهم المهالك فالمقبول
هو الناجي والمخذول هو الهالك وبعد غيبوبة الشمس ترجع الى المزدلفة كذلك
والمزدلفة مثال الميزان الاعمال يوم القيمة ورمي الجمرات بمنى مثال الصراط فان مر
على الصراط بالسلامة دخل جنة بيت الله الحرام امنا مكرما بانواع الكرامات
الصورية والمعنوية واقم بمنى ثلاثة ايام واذبح بعد الرمي في اليوم الاول شاة
ان قدرت عليه واحلق شعر رأسك والبس ثيابك وفيه ايماء الى ذبح نفسك
الامارة بالسوء فاذبحها حق الذبح ولا تمنها وترجع الى اهلك وهي اسمن و
اخبث مما كانت فاذا فرغت من اركان الحج فانهض الى الطيبة الطاهرة
قاصدا زيارة قبر المصطفى وضريحه المعطر المصفى صلى الله عليه وسلم والزم الادب
وكثر الصلوة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم طول الطريق وانظر الى الجبال التي بين
الحرمين الشريفين بعين العز والشرف فانها جبال وقع نظر المصطفى عليها ولا تحسبها
جامدة فانها تمر مر السحاب معك الى زيارته صلى الله عليه وسلم ومن الادب ان تدخل
المدينة المطهرة ماشيا حافيا واضع نظرك على قدميك فاذا اتيت باب المسجد المكرم

فادخله

فادخله بعدما تطهرت وتطيبت وقم عند المواجهة الشريفة واضعا يمينك
على شمالك متوجها القبر الشريف ولا تحسب انك زرته ميتا بل هو في قبره حي
يعرفك وينظر اليك فاجتهد في الادب والتخشع له صلى الله عليه وسلم ولتكن
اتم سوالك منه الشفاعة عند الله تعالى فقل الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
جئتك زائرا ظالما لنفسي فاستغفر لي عند ربي فقد قال الله تعالى في كلامه
العظيم على لسانك الكريم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و
استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها انا جئتك مستغفرا لذنبي
فاستغفر لي عند ربي يا خير من دفنت في التراب اعظمه فطاب من طيبهن
القاع والاكم روحي فداك لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم روحي الفداء
ولا تسرح نظرك الى زينة المسجد وتزخرفه بالذهب وغير ذلك واسرح نظر قلبك
الى الانوار والازهار النازلة على حرمه المكرم وسلم كذلك على صاحبيه و
ضجيعيه ورفيقيه في الدنيا والبرزخ والاخرة الصديق والفاروق رضي الله
عنهما ومن الادب ان لا تلصق جسدك بالشباك المحترم فان ذلك محل حضور
المقربين من الملئكة وعباد الله الصالحين واغتنم ايام المجاورة للطيبة
الطاهرة واجتهد حق الاجتهاد في العبادة واحياء ليالي المجاورة وزر المآثر

والمقابر خصوصا البقيع واغتنم فيه زيارة ذي النورين وضرايح الال الاطهر والاولاد

المطهر وامهات المؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين وسائر عباد الله الصالحين فان في

البقيع كنوز لا يعلم قدرها الا الله تعالى وزر ما ثر احد وقبا فان احدا جبل كان

يحب رسول الله ويحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه كنز ضريح سيد الشهداء وضرايح

سائر الشهداء ما لا يعلم قدرها الا الله تعالى — والرابع من اركان الاسلام الزكات

وهي عبادة مالية فريضة بالكتاب والسنة تركها كبيرة وانكارها ارتداد كسائر

الاركان قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل

الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم

وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم وقال الصديق رضي الله تعالى عنه والله لاقاتلن

من فرق بين الصلوة والزكوة على كل من له نصاب ونصاب النقود والحلي و

المواشي مذكور في كتب الفقه واعلم يا اخي ان المال مال الله تعالى وانت كالعبد

الماذون يجوز له التصرف في المال على نحو ما يامره به سيده وقد اذن الله لك

التصرف فيه بحصوله بالوجه الشرعي وانفاقه بالوجه الشرعي وامرك باعطاء

حصة منه الى الفقراء والمساكين وذوي الحاجات فلا تبخل بها واعطها من

طيب النفس واعرف المنة لله تعالى عليك فيها حيث يقبلها منك فانه سيجيء

سيجيئ زمان لا يقبل من احد احد شيئا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة وان المال مال الله تعالى متعك به من فضله من غير استحقاق
لك وجعلك امينا فيه الى اجل معدود فلا تبخل ولا تخن فيه فانه سيرده
منك الى غيرك كما رده من غيرك اليك ثم اعلم ان الشرع في امر الزكوة اختبار
الله تعالى عباده لكي يعلم الصادقين منهم والكاذبين لان الدنيا فتنة قال
الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ومحبة الاموال والاولاد طبعي الانسان
فمن خالف طبعه وانفق ماله في سبيل الله واعطى زكوة ماله للفقراء فان
له اجرا عظيما ومن وافق طبعه اللئيم وبخل بما اتاه الله تعالى ولم يؤد ما
افترض الله عليه خسر خسرانا مبينا قال الله تعالى احسب الناس ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ومما ينجيك من عذاب الله تعالى وغضبه الصدقة المتطوعة على
المحتاجين والترحم على خلق الله صغيرا او كبيرا فقيرا او غنيا مسلما او كافرا
انسانا او حيوانا حتى على حشرات الارض وما اباح الشرع قتله من الموذيات
يقتل ولا يعذب ولا يحرق بالنار كائنا ما كان قال النبي صلى الله عليه وسلم

الصدقة تطفئ غضب الرب وقال عليه الصلوة والسلام الراحمون يرحمهم
الرحمان ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ومن الادب ان تعطي الصدقة
بطيب النفس من غير منة ولا تعطها بيدك اليمنى ولا ترمي بالفلس والدرهم
الى الفقير بل امسكها فى كفك واحضرها حتى ياخذه هو من يدك لتكون
اليد العليا للفقير لان الفقير رسول الله تعالى اليك ليستلم منك ما امرك الله به
فلا تحقر رسول ربك فان اخذها بطيب النفس فالمنة للفقير عليك وان ردها
او اغلظ فى السؤال فلا تؤذه بالقول ولا بالفعل قال الله تعالى قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم اشار تعالى سبحانه بقوله
غني حليم الى التخلق باخلاق الله تعالى فانه مع غناه حليم يحب ان يسال عنه
فاللازم على الاغنياء الحلم للفقراء — فهذه الاركان الاربعة للاسلام قد
بيناها لك مختصرا فعزها ولا تتركها سدى فتهدم وبهدمها يهدم الاسلام
عياذا بالله تعالى ولكل واحد منها حدود وواجبات وسنن ومستحبات و
مكروهات ومفسدات مذكورة فى علم الفقه مفصلة فعليك بتعليمها رزقك
الله تعالى علما نافعا وعملا متقبلا — فصل فى بيان اعمال القلب والروح
وهذا الباب بحر واسع لا يهتدى الى ساحله الا بدليل التوفيق اعلم ان هذه

الايمان

الاسمين تستعمل في هذا الباب وقل من يحيط بمعانيهما وحدودهما واكثر الاغاليط
منشاها الجهل بمعانيهما فها انا اذكر لك ما هو متقرر عند العلماء الربانيين في
بيانهما واكثر ما اذكره مستنبط من كتاب احياء العلوم لحجة الاسلام ابي حامد محمد
الغزالي رحمه الله تعالى بالاختصار وكتاب احياء علوم الدين مستغن عن
توصيفنا لقصد الطلب العلماء فيه حتى قال الشيخ محيي الدين النووي كاد الاحياء ان يكون قرآنا
وقال الشيخ السقاف عبد الرحمن بن محمد العلوي من لم يطالع الاحياء ما فيه حيوة
وقال الشيخ العيدروس عبد الله العلوي لو نطق الاموات لما امروا الا بقراءة الاحياء
وقال الشيخ علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن العلوي لو قلب اوراق الاحياء كافر لاسلم لسر
خفي مودع فيه يجذب القلوب الى حضرة علام الغيوب - فقال رضي الله عنه اللفظ الاول
لفظ القلب وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في جانب
الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود هو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود
للميت ونحن اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا الباب لم نعن به ذلك فانه قطعة
لحم لا قدر له وهو من عالم الملك والشهادة - والمعنى الثاني هو لطيفة
ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة

الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو المخاطب والمعاتب
والمعاقب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحيرت عقول
اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام وشرح ذلك مما نتوقاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة
وليس غرضنا في هذا الكتاب تلك العلوم والثاني ان تحقيقه يستدعي
افشاء سر الروح وذلك مما لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس لغيره ان يتكلم فيه والمقصود انا اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب
فاردنا منه هذه اللطيفة الربانية واللفظ الثاني الروح وهو ايضا يطلق
لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينتشر بواسطة
العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان انواره
فيه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت وهو بخار
لطيف انضجته حرارة القلب وليس شرحه من غرضنا اذ المتعلق به غرض
اطباء الابدان فاما غرض اطباء الدين المعالجين للقلب حتى ينساق الى جوار
رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح اصلا - المعنى الثاني هو اللطيفة
العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معاني القلب وهو الذي

اراد الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربى وهو امر عجيب ربانى تعجز
اكثر العقول والافهام عن درك حقيقته - وللقلب جنود قال الله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن الان نشير الى بعض جنود القلب فهو
الذى يتعلق بغرضنا وله جندان جند يرى بالابصار وجند لا يرى الا
بالبصائر وهو فى حكم الملك والجنود فى حكم الخدم فاما جنده المشاهد
بالعين فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء الظاهرة
والباطنة فان جميعها خادمة للقلب ومسخرة له فهو المتصرف فيها ولا
تستطيع خلافه فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر اللسان بالكلام
تكلم واذا امر الرجل بالحركة تحركت وكذا سائر الاعضاء واما جنده الذى
لا يرى الا بالبصائر فمنها الحواس الباطنة اعنى السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والتى ما اسكن منازله باطنه وهى تجاويف الدماغ وهى ايضا
خمسة فان الانسان بعد رؤية الشيئ يغمض عينيه فيدرك صورته فى
نفسه وهو الخيال ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيئ يحفظه وهو
الحافظ ثم يتفكر فى ما حفظه فيركب بعض ذلك الى البعض ثم يتذكر
ما قد نسيه ثم يجمع جملة معانى المحسوسات فى خياله بالحس المشترك ففى الباطن

حس مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ - انتهى مختصرا وقيل في عوض
التفكر التوهم فكما ان الحواس الظاهرة منقادة للقلب كذلك الحواس الباطنة
منقادة واذا علمت هذا فاعلم ان القلب الصوري لكونه جزءا شريفا يتضرر
بادنى مرض وقلما ينجو منه الانسان فكذلك القلب المعنوى يتضرر ويهلك
بعروض الآفات فللقلب آفات مهلكة وللسان افات مهلكة فاما آفات
القلب فمنها الغضب والحقد والحسد والحرص والطمع والكبر واما آفات
اللسان فمنها الفحش والسب واللعن والمزاح والسخرية والاستهزاء
والكذب والغيبة والنميمة وجميعها مهلكات فاحذرها وها انا ابين لك
معانى الالفاظ المذكورة ومضراتها من كتاب الاحياء اما الغضب فانه شعلة
نار اقتبست من نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة وانها المستكنة فى
طى الفواد استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين فى قلب كل
كل جبار عنيد كاستخراج الحجر النار من الحديد ومن نتايج الغضب الحقد و
الحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد ومفيضهما مضغة اذا صلحت
صلح معها سائر الجسد واذا فسدت فسد معها سائر الجسد قال الله تعالى فى
ذم الغضب اذ جعل الذين فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته



على رسوله وعلى المومنين الآية ذم الكفار بما تظاهروا به من الحمية
الصادرة عن الغضب الباطل ومدح المؤمنين بما انزل عليهم من السكينة
وروى ابو هريرة رض ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال
لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال ابن عمر قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قل لي قولا واقلله لعلي اعقله فقال لا تغضب فاعدت
عليه مرتين كل ذلك يرجع الى لا تغضب وعن عبد الله بن عمر انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينقذني من غضب الله قال لا تغضب
وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كف غضبه ستر الله عورته
وعن عكرمة في قوله تعالى وسيدا وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه
الغضب فادفع الغضب بكظم الغيظ ان كنت من عباد الله الصالحين
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه - الحقد والحسد
اعلم ان الحسد ايضا من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب فهو فرع
فرعه والغضب اصل اصله ثم ان للحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد
يحصى وقد ورد في ذم الحسد اخبار كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وقال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء و البغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر — البخل وحب المال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من حب الشرف والمال والجاه في دين الرجل المسلم

بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة اعلم ان الفقر محمود لكن ينبغي ان



يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما فى ايديهم
ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكن ذلك الا بان يقنع بقدر
الضرورة من المطعم والملبس والمسكن قال رسول صلى الله عليه وسلم لو كان
لابن ادم واديان من ذهب لا بتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن ابى واقد الليثى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا انزلنا المال لاقامة الصلوة وايتاء
الزكوة ولو كان لابن آدم واد من ذهب لاحب ان يكون له ثان ولو كان له الثانى لاحب
ان يكون لهما الثالث ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
بيان ذم البخل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل
هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا
محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيمة واياكم والفحش ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش واياكم



والشح فانما اهلك من كان قبلكم الشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالظلم
فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا - تبيان ذم الرياء قوله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله
عليه وسلم حين ساله رجل فقال يا رسول الله فيم النجاة فقال ان لا يعمل العبد
بطاعة الله يريد بها الناس وفي حديث اخر ان الله تعالى يقول للملئكة ان هذا
لم يردني بعمله فاجعلوه في سجين وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء
وقال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول
الله قال واد في جهنم اعد للقراء المرائين - تبيان ذم الكبر وهو
اقبح الامراض القلبية قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال تعالى انه
لا يحب المستكبرين وقال تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا
وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين -

وقد



وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من ايمان وقال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في جهنم ولا ابالي وقال صلى الله عليه وسلم بئس العبد عبد تجبر واختال و
نسي الكبير المتعال بئس العبد عبد غفل وسهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتى وبغى ونسي المبدء والمنتهى وقال صلى الله عليه وسلم اهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المقلون ـ
فصل في افات اللسان اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره الا بالصمت
فلذلك مدح الشرع الصمت فقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال عليه الصلوة والسلام
الصمت حكم وقليل فاعله اي حكمة وحزم وقال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي بما
بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من وقي شر قبقبه و
ذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر كله القبقب هو البطن والذبذب الفرج واللقلق
اللسان فهذه الشهوات الثلاث بها يهلك اكثر الخلق ـ الفحش والسب وبذاءة
اللسان وهو مذموم ومنهي عنه ومصدره الخبث واللؤم قال صلى الله عليه وسلم



اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش وقال صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى وقال صلى الله عليه وسلم
الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها اللعن مذموم للانسان والحيوان
والجماد قال انس رضي كان رجل يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير فلعن
بعيره فقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وقال ذلك
انكارا عليه وقال ابو الدرداء رض ما لعن احد الارض الا قالت لعن الله اعصانا
لله الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح الا ان التجرد له مذموم المزاح
اصله مذموم منهى عنه الا قدرا يسيرا يستثنى منه لان المزاح مطايبة وفيه انبساط
وطيب قلب والمنهى عنه الافراط فيه او المداومة عليه اما الافراط فيه فانه
يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة فى بعض
الاحوال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيضحك
بها جلساءه يهوى بها فى النار ابعد من الثريا السخرية والاستهزاء وهذا
محرم مهما كان موذيا كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ومعنى
السخرية الاستهانة والتحقير على وجه يضحك منه الكذب فى القول واليمين

وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم ايّاكم
والكذب فانّه مع الفجور وهما في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكذب باب من ابواب النفاق وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق
وقال صلى الله عليه وسلم ان التجّار هم الفجّار فقيل يا رسول الله اليس قد احلّ
الله البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فياثمون ويحدثون فيكذبون وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان
بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره — الغيبة قد نص
الله تعالى على ذمها في كتابه وشبّه صاحبها باكل اللحم الميتة فقال تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه و
الغيبة تتناول العرض وقال ابو برزه قال عليه السلام لا تحاسدوا ولا
تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا
عباد الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا فان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال البراء



خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في بيوتهن فقال يا معشر
من امن بلسانه ولم يومن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته
وقال جابر رض كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاتى على قبرين يعذب
صاحباهما فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يغتاب
الناس واما الاخر فكان لا يستنزه من بوله فدعا بجريدة رطبة او جريدتين
فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر وقال اما انه سيهون من عذابهما
ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا - النميمة قال الله تعالى همّاز مشاء بنميم ثم
قال عتل بعد ذلك زنيم قال عبد الله بن المبارك الزنيم ولد الزنا الذي لا
يكتم الحديث واشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على
انه ولد الزنا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل الهمزة النمام وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي حديث اخر لا يدخل الجنة
قتات والقتات النمام وقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله تعالى
احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون وان ابغضكم
الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات

ان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب
عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل
ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ويكفي في فضيلة الصدق ان الصديق مشتق
منه والله تعالى وصف الانبياء به في معرض المدح والثناء فقال واذكر في الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا وقال تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وقال
ابن عباس اربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر
اقول وحسبك في مدح الصدق اندراجه في الاية الكريمة بعد درجة النبيين فوق
الشهداء والصالحين قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما - انتهى مختصرا من الاحياء ولعل قلبك
يختلج في بعدم صحة بعض الاحاديث المروية في هذا الفصل فعليك بشرح الاحياء للزبيدي
ثم اعلم ايها الموفق للخيرات زادك الله علما وعملا ان الاخلاص الذي هو بمنزلة
الروح في الجسد في اعمالك البدنية والقلبية لا يكاد يتحقق الا بصدق معاملتك
مع الله تعالى وصحة معاملتك موقوفة على العلم بهذا الفن الشريف فها انا افتح لك

بصحة



بابا من هذا الفن منتخبا من كتاب حكم الشيخ العارف بالله احمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى نور الله ضريحه فانه لب لباب هذا الفن
فصل قال رضى الله عنه من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند
وجود الزلل ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة
الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن
الهمة العلية ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقوم به
لنفسك اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على
انطماس البصيرة منك لا يكن تاخر امد العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا
ليأسك ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك و
فى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد لا يشككنك فى الوعد عدم
وقوع الموعود وان طلعت الشمس من المغرب لئلا يكون ذلك قدحا فى بصيرتك
واخمادا لنور سريرتك اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها
ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان
التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه
مما هو مورده عليك تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال

الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها ـ ادفن وجودك
في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه ـ كيف يشرق قلب و
صور الاكوان منطبعة في مراته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف
يطمع ان يدخل حضرت الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم
دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته ـ الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق
فيه فمن راى الكون ولم يشهد الحق فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه
وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار ـ مما يدلك على وجود
قهره سبحانه ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه ـ يا عجبا كيف يظهر الوجود
في العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم ـ ما ترك من الجهل
من اراد ان يظهر في الوقت غير ما اظهره الله ـ احالتك الاعمال على وجود
الفراغ من رعونات النفوس ـ ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف
لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك وما تبرجت ظواهر
المكونات الا ونادته حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر ـ طلبك منه اتهام له
وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك منه وطلبك من غيره
لوجود بعدك منه ـ ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه ـ لا تترقب

اعوزه انتق



وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار فما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها
وواجب نعتها ما توقف مطلب انت طالبه بربك وما تيسر مطلب انت
طالبه بنفسك من علامات النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات
من اشرقت بدايته اشرقت نهايته اهتدى الراحلون اليه بانوار التوجه
والواصلون لهم انوار المواجهة فالاولون للانوار وهولاء الانوار لهم لانهم
لله لا لشيء دونه تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك
الى ما حجب عنك من الغيوب الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت
عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده
حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده اخرج من
اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق
مجيبا ومن حضرته قريبا اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن
النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها شعاع
البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده وحق
البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان لا تتعد نية همتك الى غيره فان الكريم لا

يتخطاه الآمال. لا ترفعن الى غيره حاجة وهو موردها عليك وكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه
فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا. ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه
حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى
اليك الا امتنانا. العجب كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه و
يطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى يدور والذى ارتحل اليه هو الذى
ارتحل عنه ولكن ارحل من الكون الى المكون وان الى ربك المنتهى. لا تصحب
من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله. ما قل عمل برز من قلب زاهد
ولا كثر عمل برز من قلب راغب. لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه
لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى يرفعك
من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة
الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة
ما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز. من علامات موت القلب عدم
الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات

لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف
ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه - لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا
واجهك فضله - النور جند القلوب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله
ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار - لا
تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله اليك
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا - ما بسقت اغصان ذل الا على بذر
الطمع - انت حر مما انت عنه آيس وعبد لما انت له طامع - من لم يقبل
على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان - من لم يشكر النعم
فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها - خف من وجود
احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - اذا رايت عبدا اقامه الله تعالى بوجود
الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لانك
لم تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما ورد - قوم اقامهم
الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا - قلما تكون الواردات الالهية الا بغتة لئلا

يدعيها

بل عيد العباد بوجود الاستعداد - من رايته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا
عن كل ما شهد وذاكرا كلما علم فاستدل بذلك على وجود جهله - انما
جعل الدار الاخرة محلا لجزاء عباده المومنين لان هذه الدار لا تسع ما
يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم فى دار لا بقاء لها
من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا - اذا اردت
ان تعرف قدرك عنده فانظر فيماذا يقيمك - متى رزقك الطاعة والغنى
به عنها فاعلم انه قد اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة - خير ما تطلبه منه
ما هو طالبه منك - الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها
من علامات الاغترار - ما العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب اليه
من اشارته بل العارف من لا اشارة له لفنائه فى وجوده وانطوائه فى
شهوده - الرجاء ما قارنه العمل والا فهو امنية - مطلب العارفين
من الله تعالى الصدق فى العبودية والقيام بحقوق الربوبية - بسطك
كى لا يبقيك مع القبض وقبضك كى لا يتركك مع البسط واخرجك
عنهما كى لا تكون لشيء دونه - العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا
ولا يقف على حدود الادب فى البسط الا قليل - البسط تاخذ النفس منه حظها



بوجود الفرح والقبض لاحظ للنفس فيه - الاكوان ظاهرها غرة وباطنها
عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها - ان
اردت ان تكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى - الطي الحقيقي
ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الاخرة اقرب اليك منك -
العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله احسان - جل ربنا ان يعامله العبد
نقدا فيجازيه نسية - كفى من جزائه اياك على الطاعة ان رضيك لها
اهلا - من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود العقوبة
عنه فما قام بحق اوصافه - متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك
اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه
عليك - معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت
عزا واستكبارا - متى اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك
باب الانس به - متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك -
العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره - من ظن
انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره - سبحان من ستر
سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية



لا تطالب ربك بتاخير مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك – متى جعلك فى الظاهر ممتثلا لامره ورزقك فى الباطن الاستسلام لقدره فقد اعظم المنة عليك – الغافل اذا اصبح ينظر ماذا يفعل و العاقل ينظر ماذا يفعل به – انما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله فى كل شيء فلو شهدوه فى كل شيء لم يستوحشوا من شيء – امرك فى هذه الدار بالنظر فى مكنوناته وسيكشف لك فى تلك الدار عن كمال ذاته – علم منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز منه – لما علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك فى بعض الاوقات ليكون همك اقامة الصلوة لا وجود الصلات فما كل مصل مقيم – الصلوة طهرة للقلوب من ادناس الذنوب – واستفتاح لباب الغيوب – الصلوة محل المناجات ومعدن المصافات – وتتسع فيها ميادين الاسرار – وتشرق فيها شوارق الانوار – علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر امدادها – متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان السلامة – لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا يكفي من الجزاء لك على



العمل ان كان له قابلا — اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك
لا نهاية لمذامك ان ارجعك اليك ولا تفرغ مدائحك ان اظهر جوده عليك
كن باوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا — منعك ان
تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين افيبيح لك ان تدعي وصفه وهو رب
العالمين — كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من نفسك العوائد —
ما الشان وجود الطلب انما الشان ان ترزق حسن الادب — ما طلب
لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار —
لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا
ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك
اليه بما منه اليك لا بما منك اليه — لولا جميل ستره لم يكن عملا اهلا
للقبول — انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته —
الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون من الله
الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون من الله
تعالى الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق — من اكرمك انما
اكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك —

و

لو اشرق لك نور اليقين لرايت الاخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها و
لرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها = ما حجبك عن الله وجود
موجود معه ولكن حجبك عنه توهم موجود معه = اباح لك ان تنظر ما في المكونات
وما اذن لك ان تقف عند ذوات المكونات قل انظروا ماذا في السموات فتح لك
باب الافهام ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام = الناس يمدحونك
لما يظنونه فيك فكن انت ذاما لنفسك لما تعلمه منها = المؤمن اذا مدح استحيى
من الله تعالى ان يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه = اجهل الناس من ترك
يقين ما عنده لظن ما عند الناس = اذا اطلق الثناء عليك ولست باهل فاثن
عليه بما هو اهله = الزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق و
العارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق = متى كنت اذا اعطيت
بسطك العطاء واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك
وعدم صدقك في عبوديتك = اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك من
حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون ذلك اخر ذنب قدر عليك = اذا اردت
ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك واذا اردت ان يفتح لك باب الخوف
فاشهد ما منك اليه = ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار

البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا - سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا
من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه - ربما اطلعك على
غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراف على اسرار العباد - من اطلع على اسرار العباد
ولم يتخلق بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا لجر الوبال اليه - استشرافك
ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك - غيب نظر
الخلق اليك بنظر الله اليك وغب عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك - انما
حجب الحق عنك شدة قربه منك - انما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار
لعظم نوره - لا يكن طلبك تسببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار
العبودية وقياما بحقوق الربوبية - كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه
السابق - جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل - عنايته فيك لا لشيء منك و
اين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته - لم يكن في ازله اخلاص اعمال
ولا وجود احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال - علم ان العباد يتشوقون
الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا
العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين - الى المشيئة
يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء - ورود الفاقات اعياد المريدين -

ربما وجدت من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلوة — الفاقات
بسط المواهب — ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك
انما الصدقات للفقراء — تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك
يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك
بحوله وقوته — ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة — لا تمدن يدك
الى الاخذ من الخلائق الا ان ترى ان المعطي فيهم مولاك فاذا كنت كذلك
فخذ ما وافقك العلم — ربما استحيا العارف ان يرفع حاجته الى مولاه لاكتفائه
بمشيئته فكيف لا يستحي ان يرفعها الى خليقته — اذا التبس عليك امران فانظر
اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا — من علامات
اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات —
قيد الطاعات باعيان الاوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف ووسع
عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار — علم قلة نهوض العباد الى معاملته
فاوجب عليهم وجود طاعته فساقهم اليها بسلاسل الايجاب عجب ربك
من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل — اوجب عليك وجود خدمته وما
اوجب عليك الا دخول جنته — من استغرب ان ينقذه الله من شهوته



وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية وكان الله على كل شيء
مقتدرا ربما اورث الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك من
لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها تمكن حلاوة الهوى من
القلب هو الداء العضال لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف مزعج او شوق
مقلق كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك العمل المشترك
لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه حقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ
ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد او امر اكيد فكيف تقضي فيه حق
غيره وانت لم تقض حق الله فيه ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك
منه لا قيمة له ما احببت شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون
لغيره عبدا لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما امرك بهذه و
نهاك عن هذه لما يعود عليك لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه ولا
ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه وصولك الى الله وصولك الى العلم به
والا فجل ربنا ان يتصل به شيء او يتصل هو بشيء قربك منه ان تكون
مشاهدا لقربه والا فمن اين انت ووجود قربه كيف يحجب الحق بشيء
والذي يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر لا تيأس من قبول عمل

لم



لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا – لا تزكين
واردا لم تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار –
لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في
الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء – من تمام النعمة عليك ان يرزقك
ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه – ان اردت
ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك – ان رغبتك البدايات زهدتك
النهايات وان دعاك اليها ظاهر نهاك عنها باطن – انما جعلها محلا للاغيار و
معدنا للاكدار تزهيدا لك فيها – علم انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من
ذواقها ما يسهل عليك فراقها – العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه
ويكشف عن القلب قناعه – العلم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية
فلك والا فعليك – متى المك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم
اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك
بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم – انما اجرى الاذى على ايديهم
كي لا تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء –
اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده –



من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا ليس التواضع الا عن رفعة فمتى
اثبت لنفسك تواضعا فانت المتكبر ليس المتواضع الذى اذا تواضع
راى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع الذى اذا تواضع راى انه دون ما
صنع - التواضع الحقيقى هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلى صفته
المؤمن يشغله الثناء على الله تعالى عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله
حقوق الله ان يكون لحظوظه ذاكرا - ليس المحب الذى يرجو من محبوبه
عوض ولا يطلب منه غرضا فان المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له -
جعلك فى العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين
مخلوقاته وانك جوهرة تنطوى عليك اصداف مكوناته - انما وسعك
الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك -
الكائن فى الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور
فى هيكل ذاته - انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت
الاكوان معك - وجدان ثمرات الطاعة عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء
عليها اجلا - كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب
الجزاء على صدق هو مهديه اليك - اكرمك بكرامات ثلاث جعلك ذاكرا

له



له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق
نسبته لديك وجعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك ـ رب عمر اتسعت
اماده وقلت امداده ورب عمر قليلة اماده كثيرة امداده ـ من بورك له في
عمره ادرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر
العبارة ولا تلحقه الاشارة ـ الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من
الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه ـ ولا بد لبناء
هذا الوجود ان تنهدم دعائمه وان تسلب كرائمه ـ فالعاقل من كان بما
هو ابقى افرح منه بما هو يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره فصرف
عن هذه الدار مغضيا واعرض عنها موليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها
سكنا ـ انهض الهمة فيها الى الله تعالى وسار فيها مستعينا به في القدوم
عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ليكون نظري
الى حولك وقوتك اذا ادخلتني واستسلامي وانقيادي اليك اذا اخرجتني
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصرني ولا ينصر بي ولا ينصر علي ينصرني
على شهود نفسي ويفنيني عن دائرة حسي ـ قد اوحى الله تعالى الى
داود عليه الصلوة والسلام يا داود قل للصديقين بي فليفرحوا وبذكري



فليتمعوا فالله تعالى يجعل فرحنا واياكم به وبالرضا منه وان يجعلنا من
اهل الفهم عنه وان لا يجعلنا من الغافلين وان يسلك بنا مسلك المتقين
بمنه وكرمه ـ وقال رضي الله عنه انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا
في فقري ـ الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي ـ الهي ان
اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن
السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء ـ الهي مني ما يليق بلؤمي ومنك
ما يليق بكرمك ـ الهي وصفت نفسك باللطف والرافة قبل وجود
ضعفي افتمنعني منهما بعد وجود ضعفي ـ الهي ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك
ولك المنة علي وان ظهرت المساوي فبعدلك ولك الحجة علي ـ الهي كيف
تكلني الى نفسي وقد توكلت لي وكيف اضام وانت الناصر لي ام كيف اخيب
وانت الحفي بي ـ ها انا اتوسل اليك بفقري اليك وكيف اتوسل اليك بما
هو محال ان يصل اليك ام كيف اشكو اليك حالي وهي لا تخفى عليك ام
كيف ارجم لك بمقالي وهو منك برز اليك ام كيف امالي وهي قد وفدت اليك
ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت واليك ـ الهي ما الطفك بي مع
عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي ـ الهي ما اقربك مني وما ابعدني

عنك - الهي ما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك - الهي كلما اخرسني
لؤمي انطقني كرمك وكلما آيستني اوصافي اطمعتني مننك - الهي
من كانت محاسنه مساوى فكيف لا تكون مساويه مساوى ومن كانت
حقايقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى - الهي حكمك النافذ
ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا - الهي
انت تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا فقد دامت محبة وعزما - الهي
كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الآمر - الهي كيف
يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك - الهي
عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من
حبك نصيبا - الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار
وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر
عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير
الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك اطلب



الوصول اليك وبك استدل عليك فاهدنى بنورك اليك واقمنى
بصدق العبودية بين يديك - الهى علمنى من علمك المخزون وصنى بستر
اسمك المصون - الهى اغننى بتدبيرك عن تدبيرى وباختيارك لى عن
اختيارى واوقفنى على مراكز اضطرارى - الهى اخرجنى من ذل نفسى وطهرنى
من شكى وشركى قبل حلول رمسى بك استنصر فانصرنى وعليك اتوكل
فلا تكلنى واياك اسئل فلا تخيبنى وفى فضلك ارغب فلا تحرمنى ولجنابك
انتسب فلا تبعدنى وببابك اقف فلا تطردنى - الهى تقدس رضاك ان
تكون له علة منك فكيف تكون له علة منى انت غنى بذاتك عن ان يصل
اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عنى - الهى ان القضاء والقدر غلبنى
وان الهوى بوثاق الشهوة اسرنى فكن انت النصير لى حتى تنصرنى وتنصرني
واغننى بفضلك حتى استغنى بك عن طلبى انت الذى اشرقت الانوار
فى قلوب اوليائك حتى عرفوك ووحدوك وانت الذى ازلت الاغيار
من قلوب احبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا الى غيرك انت المونس
لهم حيث اوحشتهم العوالم وانت الذى هديتهم حتى استبانت لهم المعالم
ماذا وجد من فقدك وما الذى فقد من وجدك لقد خاب من رضى دونك

بدلا

بدلا ولقد خسر من بغى عنك متحولا — الهي كيف يرجى سواك وانت
ما قطعت الاحسان وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة
الامتنان — يا من البس اولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين
انت الذاكر من قبل الذاكرين وانت البادي بالاحسان من قبل توجه
العابدين وانت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين وانت
الوهاب ثم انت لما وهبتنا من المستقرضين — الهي ان رجائي لا ينقطع
عنك وان عصيتك كما ان خوفي لا يزايلني وان اطعتك — الهي كيف
اخيب وانت املي وكيف اهان وعليك متكلي — يا من استوى برحمانيته
على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في
عرشه — يا من احتجب في سرادقات عزه عن ان تدركه الابصار يا من
تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الاسرار كيف تخفى وانت الظاهر ام
كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر والله الموفق وبه استعين
انتهى ما في الحكم ملتقطا وملخصا اقول وانا العبد الفقير الى رحمة ربي
محمد حسن الفاروقي عفى الله بلطفه الخفي

الهي ان تعذبني فاني ۞ حقيق بالذي قد كان مني ۞ وكم من زلة لي في الخطايا



سترت وانت ذو فضل ومن ❊ يظن الناس بي خيرا واني ❊ لشر الناس
ان لم تعف عني ❊ فمالي حيلة الا رجائي ❊ لعفوك ان عفوت وحسن ظني ❊
الهي عبدك العاصي اتاكا ❊ مقر بالذنوب وقد دعاكا ❊ فان تغفر فانت
لذاك اهل ❊ وان تطرد فمن يرحم سواكا ❊ الهي ما عصيتك من عناد ❊ ولكن شقوتي
بلغت مناها ❊ فان تغفر فانت لذاك اهل ❊ وان تطرد فاها ثم اها ❊

قد وقع الفراغ بحمد الله وحسن توفيقه من تاليف الرسالة المسماة بطريق
النجاة يوم الاثنين اول شهر الربيع الاول المبارك المنسلك في شهور
سنة تسع واربعين بعد الالف وثلثمائه اللهم اختم لنا بالخير والسعادة
ونجنا بفضلك من اهوال يوم القيمة بجاه من له
العزة والكرامة وصلى الله على سيدنا
محمد واله واصحابه سفن
النجاة ونجوم الهداية
امين

وهذه رسالة التنوير في بيان مسئلة التقدير التي وعدت تحريرها في اول الكتاب



علم كتاب طريق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى - اعلم وفقك الله تعالى ان مسئلة
التقدير من اوق مسائل الكلام والايمان به واجب والبحث عن كنه ماهيتها
ممنوع كما اشرنا اليه في اول الكتاب وكذلك مسئلة الروح قال الله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا - فنحن لا
نبحث عن كنه ماهية هاتين المسئلتين لقصور افهامنا عن دركها ونفوض
علمهما الى الله العزيز العليم لكن البحث عن مسئلة التقدير من حيث تعلقها
بافعال العباد والبحث عن الروح من حيث تعلقها بابدان العباد - فقوم انكروا
القدر وهم القدرية - وقوم اثبتوه وجعلوا العبد مجبورا وهم المرجئة وهدى الله
تعالى اهل السنة والجماعة الى الطريق الاوسط الاحوط - روى ابن عباس رض ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة
والقدرية قال الشيخ علي القاري في المرقات المرجئة هم الذين يقولون الافعال
كلها بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اختيار وانه لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة - والقدرية هم المنكرون للقدر القائلون بان افعال
العباد مخلوقة بقدرتهم لا بقدرة الله تعالى وارادته وانما نسبت هذه الطائفة



الى القدر، لانهم يبحثون فى القدر كثيرا انتهى ـ والباعث علينا فى البحث عن عن
مسئلة التقدير نجات عقائد المسلمين عن الزيغ ونسبة الظلم الى الله تعالى وقد
وقد ابتلى بهذه المصيبة كثير من العباد فانك ترى كثيرا من المنهمكين فى الضلالة
التاركين لفرائض الله تعالى اذا عاتبتهم بذلك يقولون هذا شيئ قدره الله
علي قبل خلقى وانا ما اقدر على تغيير خلق الله فمعنى هذه العبارة انى مجبور فى
ترك الواجبات وفعل المنهيات والمجبور معذور وكيف يعذبنى الله تعالى على امر
قدره الله علي قبل خلقى وهذه العقيدة منجرة الى ابطال الشرائع وفضول
ارسال الرسل عياذا بالله منها ـ وقد وقع لى مناظرة مع من يدعى العلم والصلاح
فى هذه المسئلة فقال العبد مجبور لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون
فاعمال العبد لما كانت مخلوقة لله تعالى فكيف يقدر العبد على تغيير خلق الله
فقلت له العبد مختار فى فعله وان كان مجبورا فى اختياره لان الله تعالى يقول
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فعلم ان للعبد مشية والمشية هو الاختيار
فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فمشية العبد منفية قلت هذا هو معنى قولنا
انه مجبور فى اختياره فحركة الصحيح خلاف حركة المرتعش فالمرتعش مجبور
فى حركته والصحيح ليس مجبورا فى تحركه لان تحركه بارادته لا بدان تكون

مسبوق

لمصلحة دينية او دنيوية نفسية او روحية ثم الطاقة الارادية مخلوقة لله تعالى
بعد عزمك لذلك الفعل وهذا معنى الاية والله خلقكم وما تعملون فسكت ولما
كان في المسئلة اغماض اردت نبذا من شرحها فاقول وبالله التوفيق اعلم يا
اخي اولا سعة علم الله تعالى من قوله تعالى وان الله قد احاط بكل شيئ علما ومن قوله
تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيئ من علمه الا بما شاء
ومن قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ومن قوله تعالى ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
والمراد من كلمات الله معلومات الله والبرهان العقلي على سعة علمه تعالى انك ترى ما خلق الله
في الارض من النباتات والجمادات وذوي الارواح بحيث تتحير عقلك في صنعتها و
تعلم يقينا ان خالق الجميع هو الله تعالى وهو رازقه وحافظه وعلم كل شيئ تقدم على
خلقه والخلق فرع من فروع العلم لان من اراد خلق شيئ لا بد وان يعلم اولا غاية
من نفعه وضره وخيره وشره وانفاسه وارزاقه وحاله ومآله فبعد ما علم جميع ذلك
يقدم على خلقه فبين العلم والخلق عموم وخصوص فلكل فرد من افراد المخلوقات الغير
المتناهية علوم غير متناهية لخالق ذلك الشيئ وان نظرت في ملكوت السموات و المخلوق

وما فوقها من المخلوقات ترى الارض بمخلوقاتها بالنسبة اليها كقطرة الى البحر المحيط
فكيف تفي اقلام الاشجار ومداد البحار المتناهية بكتابة العلوم الغير المتناهية فسلم
ذا القديم بقديم وان كان الحدث بضعيفا ثم اعلم ان علمه تعالى ليس كعلومنا حيث
يتكون بعد ادراك المحسوسات والمعلومات فان المعلومات جميعا من الازل الى
الابد صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها منكشفة في علمه تعالى انكشافا بسيطا بحيث تاماً
لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وان ما اشرنا الى علمه تعالى بالانكشاف
البسيط انما هو بحسب افهامنا الناقصة والا فعلمه تعالى صفة ذاتية له تعالى فكما لا
نقدر على معرفة ذاته تعالى وتقدس كذلك لا نقدر على معرفة صفاته اذا علمت
هذا فاعلم انه تعالى علم في الازل اني اخلق العبد الفلاني في يوم كذا في ساعة
كذا من سنة كذا ويبقى في بطن امه كذا من الشهور والايام ويولد له فعلم عمره وعمله
ورزقه واجله وخيره وشره وصحته وسقمه وكلامه وصمته وطاعته وعصيانه
واكله وشربه واخلاصه ونفاقه وسعادته وشقاوته وتحركه وسكونه و
نومه ويقظته وحياته ومماته وجميع الحوادث واوضاعه من حين يولد الى حين
يموت وبعد الموت الى ابد الاباد وعلم انه يفعل كذا في ساعة كذا واجازيه بكذا و
كان هذا العلم مستكنا في خزائن العلوم الغير المتناهية فلما اراد الله تعالى اطلاع

اطلاع بعض خواص عباده عليه من الملئكة المقربين وارواح عباده الصالحين
قابل ذلك العلم المكنون باللوح المحفوظ فظهر جميع ذلك في اللوح بطريق الانعكاس
بواسطة القلم الرباني فذلك هو التقدير الذي امرنا بالايمان به والقضاء الذي
امرنا بالرضاء به ولا بد ان يظهر جميع ما كتب في اوقاته المخصوصة المقدرة لها بلا
تبديل لكلمات الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن
وفي هذا المحل يمحو الله ما يشاء بسبب من الاسباب ويثبت ما يشاء بسبب
من الاسباب لان القادر على الايجاد قادر على الاعدام بالطريق الاولى وذلك
تقدير العزيز العليم اذا علمت هذا فاعلم ان التقدير على نوعين النوع الاول ما كان
لكسب العبد فيه مدخل وتسبب كحصول الرزق والافعال البدنية والحركات
الارادية والنوم واليقظة والطاعة والعصيان وغيرها والنوع الثاني ما لم يكن
لكسب العبد فيه مدخل كالحيوة والممات والصحة والسقم وعروض الآفات
الارضية والسماوية وتولد الذكور او الاناث من الاولاد وغيرها ولا كلام
لنا فيما لم يكن لكسب العبد فيه مدخل واللازم على العبد فيها التسليم والرضاء
واما النوع الاول وهو ما كان لكسب العبد فيه مدخل فنقول ان عمل العبد سبب
لتقديره تعالى خيرا كان او شرا والجزاء المترتب عليه مسبب له لان العبد بحكم باختياره

خيرا او شرا او يجزيه الله تعالى عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر ان لم تسبقه العناية
بالتوبة او بالشفاعة او غير ذلك حتى انه لم يكتب عليه شره برهة من الزمان
لعله يتوب كما ورد في الحديث. قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. وقال تعالى فاما من اعطى واتقى و
صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وانت تعلم ان فاء التعقيبية تقتضي الترتيب والتعقيب فعلم ان الجزاء يحدث
بعد العمل والتقدير الازلي وهو علم الله تعالى بهذه القصة لا يجبر العبد على العمل
وليس تقديره تعالى في الازل سبب المعصية العبد حتى يكون العبد مجبورا في المعصية
ونسب الظلم الى حضرة الله تعالى وتقدس بتعذيبه اياه بعد مجبورية العبد تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد بل هو ارحم
الراحمين بعباده وكيف يكلف الله عباده بامره لهم بالاوامر ونهيه لهم عن المناهي
والحال ان العباد لا يقدرون على شيء من ذلك ويسلب التوفيق عنهم كمن يامر الاعمى
بقراءة كتاب لم يعرفه وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت. وهذه العقيدة من اخبث العقائد الفاسدة
لان فيها ابطال الشرائع راسا وارسال الرسل فضولا وعبثا عياذا بالله منها.

فان



فان قلت كيف يكون عمل العبد سببا لتقديره تعالى وتقديره تعالى ازلى وتقدم الحادث
السبب على المسبب مقرر عند اهل العلم فيلزم تقدم المسبب على السبب وذا غير جائز
قلت التبس عليه العلم بالعمل فان علمه تعالى بان العبد الفلانى يفعل الفعل الفلانى
فى الزمن الفلانى واجازيه بالجزاء الفلانى هذا هو التقدير الازلى ونسلم تقدمه
على العمل الحادث للعبد وليس هذا التقدير العلمى فى الحقيقة سببا ولا مسببا بل
السبب عمل العبد الحادث والمسبب جزاء العمل الحادث قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون فكما ان خلق العبد حادث ومباشرة الابوين سبب له كذلك خلق
عمل العبد حادث ومباشرة العبد سبب له وجزاء الله تعالى اياه بعد عمله الحادث
مسبب لذلك الفعل فلا يلزم تقدم المسبب على السبب فان قلت اما سمعت فى
الحديث الصحيح معاتبة موسى لادم على نبينا وعليهما الصلوة والسلام فى اكله الشجرة
فقال له ادم عليه السلام بكم علمت تقديره على قبل خلقى قال باربعين عاما قال
اتلومنى على امر قدره الله على قبل خلقى باربعين سنة قال النبى صلى الله عليه وسلم عاماً
فحج ادم موسى او كما قال صلى الله عليه وسلم فلو لم يكن العبد مجبورا لقضاء الله تعالى
ما حج ادم موسى قلنا القصة صحيحة وهى تؤيد مقصودنا من وجوه الاول ان
موسى عليه السلام كان نبيا ورسولا اتاه الله التوراة فيها تبيان كل شىء فلو كان

آدم مجبورا فی اکل الشجرة ما عاتبه علیه الثانی ان کان ادم علیه السلام مجبورا
فی فعله ذلک لقال فی عذره من خطیئته ربنا انک ابتلیتنی بهذا ولکنه قال
ربنا ظلمنا انفسنا فان لم یکن له اختیار لما نسب الظلم الی نفسه والثالث شهادة
رب العالمین علی ادم بقوله وعصی ادم ربه فغوی ثم تاب علیه وهدی فلو کان
مجبورا لما نسب العصیان والغوایة الیه بقی کلام فی قوله علیه الصلوة والسلام
فحج ادم موسی ومفهومه والله اعلم باسراره کلام حبیبه ان ادم قال له هذا امر
تدفرغ منه ومضی ما اراد الله علی فی علمه قبل خلقی فلا ینفع ابلا ملتک فی هذا
الوقت فان قلت سلمنا ان للعبد اختیارا فی الفعل والترک وسلمنا ان فعل العبد
سبب للجزاء المرتب علیه فمن این حصل له الطاقة علی ذلک الاختیار قلنا ذلک
من الله العزیز العلیم وذلک معنی قولنا مجبور فی اختیاره بمعنی ان طاقة الاختیار
حصلت له من الله تعالی فان قلت اذا کان طاقة الاختیار من الله تعالی رجع
الکلام الی اول البحث وصار العبد مجبورا فی اختیاره فصار مجبورا فی افعاله و
لزم الدور قلنا لیس کما زعمت لان الاختیار معناه تساوی الطرفین اعنی الامر
الفعل والترک فترجیح احدی الطرفین علی الاخر بقصده وعزمه واستعمال
الجوارح فی ما رجحه بقصده عمل العبد المرتب علیه الجزاء حسب فعله ان خیرا فخیر وان

ثم ذكر ونسبة الاجبار في الاختيار اليه سبحانه وتعالى مجازي قال الله تعالى
ومن يضلل الله فما له من هاد. ومن يشاء يضلله ويضل الله الظالمين ويفعل
ما يشاء فنسبة الاضلال اليه تعالى مجازي بعلاقة الارادة الازلية واعطاء القوة
والقوت ومن هذا القبيل قول موسى على نبينا وعليه السلام ان هذا الا فتنتك
ومثاله ولله المثل الاعلى كوالد ربى ولده والولد عاق لوالده ويعمل الخبائث
والوالد مكث على تربيته فيلومه الناس ويقولون له انت اضللته فالوالد ان
كان يربيه لكن لا يرضى بضلالته كذلك ربنا يربينا ولكن لا يرضى بضلالتنا قال
الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال صاحب الامالية مريد الخير والشر القبيح
ولكن ليس يرضى بالمحال. رجعنا الى اصل المبحث فالذي يعتقد المجبورية للعبد
ويجيبنا بقوله هذا شيء قدره الله علي قبل خلقي نراه منهمكا في حصول الرزق
جميع عمره لا يفتر عنه ساعة حتى انه لا يفرق بين الحلال والحرام فان عاتبه احد
على ذلك الانهماك يقول يا شيخ نحن مامورون بالسعي في حصول الرزق وهذا العالم
عالم الاسباب اوما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق من ابوابها. و
الكاسب حبيب الله الى غير ذلك وما يحصل له من الرزق ينسبه الى سعي نفسه و
يقول انا حصلت كذا انا فعلت كذا ولا يذكر قوله هذا شيء قدره الله لي قبل خلقي بعد

نفسه مجبورا فی الطاعات وترك الواجبات ويعد نفسه مختارا فی حصول الارزاق
حلالها وحرامها وان دخل اللص بيته لاخذ شيء من ماله يحاربه ويقاتله وربما
يقتل وان سبه احد يسبه باغلظ منه ولا يلتفت الى عقيدته انه مجبور فی دخول
بيته وسبه كما هو نفسه مجبور فی ترك الفرائض والهجوم على ما نهى الله تعالى
عنه وهذا غاية الحماقة والسفاهة نسأل الله تعالى العفو والعافية والاستقامة
على منهاج اهل السنة والجماعة ۞ ولنختم الرسالة بتائية الشيخ اسماعيل المقری
قال رحمه الله تعالى - الى كم تمادى فی غرور وغفلة ۞ وكم هكذا نوم الى غير يقظة ۞
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ۞ بملاء السما والارض اية ضيعة ۞ اترضى من العيش
الرغيد وعيشة ۞ مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة ۞ فيا درة بين المزابل القيت ۞
وجوهرة بيعت بابخس قيمة ۞ افان بباق تشتريه سفاهة ۞ وسخطا برضوان
ونارا بجنة ۞ وانت صديق ام عدو لنفسك ۞ فانك ترميها بكل مصيبة ۞
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما ۞ فعلت لمستهم لها بعض رحمة ۞ لقد بعتها هونا
عليك رخيصة ۞ وكانت بهذا منك غير حقيقة ۞ كلفت بها دنيا كثيرا غرورها ۞
تقابلنا فی نصحها بالخديعة ۞ اذا اقبلت ولت وان هی احسنت ۞ اساءت وان
صافت فتق بالكدورة ۞ وعيشك فيها الف عام وتنقضی كعيشك فيها بعض يوم وليلة ۞



عليك بما يجدى عليك من التقى ؛ فانك في سهو عظيم وغفلة ؛ تصلى بلا قلب
صلوة بمثلها ؛ يصير الفتى مستوجبا للعقوبة ؛ تخاطبه اياك نعبد مقبلا ؛
على غيره فيها لغير ضرورة ؛ ولو رد من ناجاك للغير طرفه ؛ تميزت من غيظ
عليه وغيرة ؛ تصلى وقد اتممتها غير عالم ؛ تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة ؛
فويلك تدري من تناجيه معرضا ؛ وبين يدي من تنحنى غير مخبت ؛ ذنوبك
في الطاعات وهي كثيرة ؛ اذا عددت تكفيك عن كل زلة ؛ تقول مع العصيان ربي
غافر ؛ صدقت ولكن غافر بالمشيئة ؛ وربك رزاق كما هو غافر ؛ فلم لم تصدق
فيهما بالسوية ؛ فكيف ترجى العفو من غير توبة ؛ ولست ترجى الرزق الا بحيلة ؛
وها هو بالارزاق كفل نفسه ؛ ولم يتكفل للانام بجنة ؛ ومازلت تسعى بالذى
قد كفيته ؛ وتهمل ما كلفته من وظيفة ؛ نبيت بطنا ونحن نائم ؛ على حسب
ما يقتضى الهوى بالقضية ؛ سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين - اللهم انك تعلم اني ما اردت بكتابة
هذه الرسالة الا الاصلاح لعقائد المسلمين فان كان صوابا فمنك ولك المنة والصيانة
وان كان خطاء افمن نفسى واسئلك الهداية والتوفيق لما تحب وترضى
وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم



وأما مسئلة الروح فانها وان كانت موعودة في اول الرسالة لكني اعرضت عنها
صفحا لوجهين الاول قلة ادراكنا لها وورود النهي عن كيفيتها والثاني رايت بيان ماهيتها
الاكابر تبحثوا عنها في كتبهم كالغزالي رح وغيره من حيث تعلقهما بابدان العباد و
محلها وتصرفها في البدن الى غير ذلك من احوالها المعقولة للانسان وقد اشرت
الى بعض احوالها في كتابي الاصول الاربعة وبعضهم افردوا التاليف في بيان
مسئلة الروح ككتاب الروح للشيخ ابن القيم وكتاب باب الفتوح في احوال الروح
للشيخ عبد الهادي المصري وكتاب البرزخ للشيخ التوكلي السندي وغيرهم فاكتفيت
بتصانيف الاكابر ورايت تكرارها تحصيل الحاصل فان شئت الاطلاع عليها
فعليك بكتب القوم رزقنا الله واياك الاستقامة على العقيدة المنجية
المرضية والسلام على من اتبع الهدى وانا العبد
الفقير محمد حسن الفاروقي احسن الله حاله ومآله

تقریظ حضرت علامة الدهر رئیس العلماء مولانا عبد الباقی صاحب قاضی ریاست ملا دسندهٖ و بلوچستان سجاده نشین درگاه عالیه شریف

بسم الله الرحمن الرحیم

سبحان من خلق الانسان وعلمه البیان - وجعل قلوب العلماء ریاضا تطلع انوارا وازهارا - وامطر علیها من سحائب فیوضه غیثا مدرارا - فنحمده علی نعمائه سرا وجهارا - ونشکره علی آلائه اعلانا واسرارا - ونصلی علی سیدنا محمد الذی اصطفاه من نبعة العرب اصطفاء واختیارا - وعلی آله واصحابه الذین جعلهم ابرارا واخیارا - وبعد فانی رأیت رسالة مسماة بطریق النجاة کانها روضة اغرست دوحات اشجارا - وحدیقة تراکمت افنانا وازهارا فقلت ٥

(هذا الکتاب لنقسه ومداده + کشبان مسک ریحه یتنشق + قرطاسه کاللیاسمین نضارة +
کراسه درّ حکاها المنطق + طالعته والعین منه قریرة + والقلب من فرط الصبابة یخفق +
من حسنه وجماله وبهائه + لمعان فضل کالکواکب یشرق +)

کیف لا وهو من بدائع افکار من فاق فی الفصاحة والبلاغة علی اقرانه العلماء بالبراعة والذکاوة - اجمع الفصحاء علی کماله - واتفق الفضلاء علی حسن خصاله وهو الحبر النحریر والغیث المطیر والبحر الغزیر والسمیدع الکبیر - الماهر فی العلوم الشرعیة - والواقف فی الفنون الادبیة - العارف بالله العلیم - والعالم بقواعد الدین القویم - سیدنا وسندنا حضرة الخواجه محمد حسن جان المجددی مد ظله العالی - اللهم متع المسلمین ببقاء ذات ذلک العلام - انفعهم من تصانیفه المقبولة عند الخواص والعوام - بحرمة حبیبک سید الانام علیه وعلی آله واصحابه الصلوة والسلام - وانا الفقیر عبد الباقی الهمایونی

تقریظ حضرت راس الفضلاء علامۃ العصر مولانا محمد حسن صاحب
سجادہ نشین درگاہ کشار شریف و مفتی بلوچستان

بسم اللہ الرحمن الرحیم

حمداً لک اللہم بما اسبغت علینا من نعمائک العلیۃ ط واضفت علینا من آلائک السنیۃ ط وصلوۃ علی من ارسلتہ رحمۃ للناس کافۃ ط وعلی آلہ واصحابہ الذین ہم اخیار البریۃ ط وبعد فقد طالعت رسالۃ کانہا حدیقۃ ذات بہجۃ او روضۃ من ریاض الجنۃ۔ بترتیب وتہذیب رشیق بمعان کثیرۃ ولفظ وجیز۔ ولیس ہذا بعزیز۔ فانہا من تالیف من رقا بذہنہ الصائب الی السماک۔ وبلغ الغایۃ القصوی فی الادراک فاق علی المصنفین بالفصاحۃ والبلاغۃ۔ وحاز قصبات السبق فی مضمار البراعۃ۔ شیخ الاسلام وامام الانام حضرۃ الخواجہ محمد حسن جان الفاروقی السرہندی مابرحت اقمار فضلہ ساطعۃ ونجوم فیضانہ لامعۃ بحرمۃ سید الاولین والآخرین علیہ صلوات اللہ وسلامہ وعلی آلہ واصحابہ اجمعین وانا الفقیر محمد حسن الکشاری تجاوز عنہ اللہ الباری ـــ

تقریظ سراج العلماء نبراس الاتقیاء الفقیه المشہور والحبر المبرور مولانا المولوی محمد قاسم المتوطن فی گڑھی یاسین
(ضلع سکھر سندھ)

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله وحده - والصلوة والسلام علی من لا نبی بعده - وعلی اله واصحابه الذین
صدقوا وعده ووعده - وبعد فانی طالعت رسالة عجیبة مسماة بطریق النجاة - مشتملة علی
اللطائف والنکات - صنفها العالم الربانی - والعارف الحقانی - البحر الزخار - والغیم الم
شیخ السنة - وممیت البدعة - وهو الذی طفئت بشموس فضله سرج الجهالة والضلالة - و
اضمحلت فی عصره دیاجیر الغباوة والغوایة - وانیطت علیه عمائم الفضل من بدو الشعور
وانیخت لدیه مطایا الکرام فی العشی والسحور - اجمع الفضلاء علی فصاحته اجماعا - واتبع
الفضلاء لسنته اتباعا - سیدنا وسندنا حضرة الخواجه محمد حسن الفاروقی المجددی لا زالت
شموس فیوضه بازغةً - واقمار افاضته لامعةً - فبادروا ایها الطلاب الی اقتناء ذخا
هذا الکتاب - فانه حاوٍ علی تحقیقات عجیبةٍ وتدقیقاتٍ غریبةٍ قاطعة ینشط بفهمها
التعبان والکسلان - فان بقی بعد ذلک ارتیاب لقوم یجحدون - فبای حدیث بعده
یؤمنون - وانا المصدق الفقیر محمد قاسم المتوطن فی گڑھی یاسین ضلع سکھر سندھ عفا الله عنه

تقريظ العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الغني محمد ابراهيم الياسيني عفا عنه الله العلي
ناظم جمعية احناف صوبه سنده

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من ابدعت الخلق بفضلك العميم - وخلقت من بينهم الانسان في احسن تقويم
وجعلت فيهم حبيبك الكريم على خلق عظيم وعلمته علم الاولين والآخرين عليه صلوتك وسلامك وعلى آله
وصحبه اجمعين مذ دارت السموات ومهدت الارض الى يوم الدين اما بعد فرأيت رسالة عجيبة لهداية
اهل الزمان ومضامين غريبة لارشاد من مال طبعه الى الغي والطغيان مسماة بطريق النجاة فانها
وسيلة لفلاح الدارين وذخيرة في الحيوة وبعد الممات مبانيها كامثال الياقوت والمرجان ومعانيها
لم يطمثهن انس من قبل ولا جان ؎ ان كنت تبغي سبيل الرشد في الحيوة + فاشف العليل بما في طريق النجاة
واكحل بتوضيحه عين البصيرة + والزم عليك الحق بحسن الثبات + ولله دره رقق الشائق حدائقها وحقق
بالخوض العميق حقائقها وهو الامام الهمام والحبر القمقام واقف الاسرار الحكمية جامع الانوار القدسية
حافظ ملك الكلام حاج بيت الله الحرام حكيم امة سيد المرسلين شيخ الاسلام والمسلمين سيدي
وسندي ملاذي ومعتمدي حضرتنا محمد حسن الفاروقي المجددي صاحب سجادة مجدد الالف الثاني لا زالت
شموس فيضه بازغة على الاقاصي والاداني فهلموا يا اهل النهى لمطالعة هذه الصحيفة العظمى وتعالوا
يا اهل الحجى للشمول لهذه الهدية العليا وانا المؤيد الراجي رحمة ربه الغني محمد ابراهيم الياسيني عفا عنه
الله العلي المدرس الاول بالمدرسة العربية الواقعة في جيكب آباد سنده

تقریظ ... اجل عالم اکمل مولانا مولوی محمد محسن شاه صاحب مدرس اول ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا الى الحق والصواب والصلوة والسلام على
سيدنا صاحب جوامع الكلم وفصل الخطاب - اما بعد فدونك ايها السا
للحق والجائي الى الرشد الاحق هذا النبراس الذي فيه نور وهدى للنا
اعني رسالة معظمة مفخمة مسماة لطريق النجاة قد الفها العلامة النحر
محرز قصبات السبق في التقرير والتحرير العالم اللامعي والفاضل اليلمعي
بجمع الفضائل منبع الفواضل غصن روضة السماحة والبلاغة ثمرة دوحة
اللسن والفصاحة من العرفاء العظام والمشائخ الكرام اعني سيد
الحضرة خواجه محمد حسن جان السرهندي المجددي ذي الجاه العلي
القوي الذي كان غوامض الاسرار بالنسبة الى ذهنه الوقاد
هينة ونتائج الافكار بالاضافة الى طبعه النقاد بينة ولنعم
قيل لو لم يدل الوهم صيت جلاله - ما خيل طيف خيال ساى حاله
بكماله في الاوج بدر كامل - بحر محيط زاخر بنواله - في كل علم
عالم متبحر - في فن حلم عالم بحياله - سحبان عصر في فصاحة لفظه
معن بليغ البحر في افضاله - انا الفقير الراجي الى رحمة الله محمد محسن
علي الهاشمي عفي عنه صدر مدرس مد...
اسلاميه عرببيه من فتح ميان صاحب

تقریظ عالم ربانی جناب مولانا المولوی عبد النبی شاہ صاحب امام وخطیب جامع مسجد چکلالہ آباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على رسول الله وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في سبيل الله اما بعد فقد رأيت رسالة عجيبة وعجالة غريبة مسماة بطريق النجاة فقد صنفها من هو وارث الانبياء بمصداق صحيح و اصح العلماء وبفضل صريح سراج امة سيد المرسلين شيخ الاسلام والمسلمين حضرت الخواجه محمد حسن جان الفاروقي المجددي مد الله ظلاله العالي انا الفقير الراجي الى رحمة الله سيد عبد النبي شاه حقي عفي عنه

تقریظ زبدة الفضلاء عمدة العلماء مولانا المولوی عبد الحی صاحب سجاده نشین درگاه بیٹ میاں صاحب

نحمدك اللهم بالحمد والثناء على ما افضت علينا من النعماء ونصلي على حبيبك سيد الانبياء وعلى آله الاتقياء واصحابه الاصفياء اما بعد فيا اهل النكات تعالوا الى طريق النجاة فانه يوصلكم الى ثمرات الجنات وقد اوجده اكمل الكملاء افضل الفضلاء البارع الذي آل اليه كل شيخ وشاب والكامل الذي آب اليه جميع اولي الالباب هادي الناس الى رب الناس مولانا ومقتدانا حضرة الخواجه محمد حسن جان الفاروقي السرهندي المجددي زين سجادة الامام الرباني فخر اخلاف مجدد الالف الثاني اعلى الله مقامه واتم مرامه آمين ـ وانا الفقير عبد الحي عفا عنه الله العلي صاحب سجاده خانگاه شريف

تقريظ فريد الدهر وحيد العصر فصيح اللسان بليغ البيان مولانا صاحبداد صاحب سلطان كوٹی

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لك اللهم على ما انعمت علينا بلطفك القديم وصلوة على من ارسلته الينا وسميته
بالرؤف الرحيم وعلى آله واصحابه الذين هم حماة الدين القويم اما بعد فقد طالعت الرسالة المسماة
بطريق النجاة فرأيتها كاسمها وسيلة للنجاة عن النيران والفوز فی حدائق الجنان فعلى المدراج مصنفها
العلامة هادی الانام الی سبل السلام قدوة الاولياء والعارفين امام العلماء والمتقين حامل الراية فی ميدان
التحقيق حائز قصبات السبق فی التدقيق شيخ الاسلام والمسلمين وارث مقامات الانبياء والمرسلين
حضرتنا الخواجة محمد حسن الفاروقی المجددی ايّد الله بوجوده الاسلام وافاض سجال جوده على اقاصی
وانا المصدق الفقير صاحبداد غفر له رب العباد ـ

تقريظ جامع المعقول والمنقول واعظ الاسلام مداح سيد الانام المولوی محمد سليمان سلمه الله الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم حامداً ومصلياً اما بعد فقد رأيت الرسالة المسماة بطريق النجاة فوجدتها كانها بحر مملو
من الدرر البهية وحديقة متبسمة بالزهر الزهية كافية لهداية الانام مفيدة للخاص والعام وقد الفها الامام
شيخ الاسلام غوث الانام قدوة العلماء الاعلام مجمع الفضل والكمال مرجع اهل المعارف والاحوال
ذو الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة منبع الانوار الباهرة والسرائر الزاهرة حكيم الامة محيی
السنة مولانا ومعتمدنا حضرة الخواجة المجددی لا زالت بدور بركاته طالعة وشموس هدايته
ساطعة وانا المفتقر الی الله المنان محمد سليمان واعظ الاسلام عفا عنه الله العلام ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الى طريق النجاة هدىنا والصلوة
والسلام على رسوله الذي الى سواء الصراط
دعانا وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم
الاهتداء اقتداؤهم كفانا اما بعد
فاني قد طالعت رسالة عجيبة غريبة وصحيفة
شريفة ظريفة مسماة بطريق النجاة هل هي الا
عين النجاة فاسمها موافق للمسماة من حفظها
وعمل بها فقد نجي وهدى ومن تركها ولم يعمل بها فقد
غوى وهوى وهذه رسالة مشتملة على الدرر
البهية والغرر الزكية وعلى اللطائف الحقانية والنكات
الربانية وعلى الاسرار القرانية ورموز الاحاديث

النبوية وعلى [illegible] الشريعة والمعارف الالهية
فعليكم ان تعضوا عليها بالنواجذ ولله
در المصنف الذي هو البحر الزخار والغيث
المدرار العالم الرباني محيي السنة ماحي البدعة
شمس العلماء تاج الكملاء صدر الفضلاء والاتقياء
بدر الصلحاء والاولياء امام العارفين قدوة
الواصلين جدير لان يكتفى في حقه على ما اورده
العلامة التفتازاني سره لا يدرك الواصف المطري
خصائصه وان يك واصفا في كل ما وصفا
متع الله المقتبسين بطول بقائه ودوام ظهور
ارشاده حيث افاد واجاد في الرسالة بجميع طرق
النجاة المفيدة للخاص والعام المعينة للكلمة الطيبة

لدى الاختتام الحمد لله رب العلمين الى يوم
القيام ١٣ سنه انا المصدق الفقير الى رحمة الله الصمد
لعل محمد المتعلوي صانه القوي
عن ذنبه الخفي والجلي

القس

مولانا الحاج حضرت محمد حسن حفظه الله عن موجبات النكد والحزن والحري بأن يقال فيه

أولي الفضل والتقى طرّاً حاز طبعاً مكارم الأخلاق
ذاك فضل الإله من نفحات ناطقاً بالطبع أفصح الكلمات

لم يزل شغله بعلم الدين فاهتدى الخلق باستقامته
لم يضيع ساعته من الساعات واستنارت بنوره الظلمات

ناصر الشرع مقتدى الأعلام ما رأينا كمثله أحداً
ناشر الدين جامع الأشتات دفع الشك باليقينيات

رب أدخلنه جنات المأوى
خالداً في القصور والغرفات

وأنا الفقير الحقير لعبد محمد حفظه الله عن موجبات الغم والنكد

وكان سواد هذا البياض ثالث عشر شهر محرم الحرام سنة
ألف وثلث مائة وخمسين من هجرة
خير الأولين والآخرين عليه
وعلى آله أفضل الصلوة وأكمل
التحيات ١٢ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخلق فرقا وشيعا بعد ان كانوا على ملة واحدة ليحق الحق بكلماته ويدحض الباطل بحجته الجلية

والصلوة على صفوة الانبياء ونخبة النجباء وارسله ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون

وعلى اله واصحابه الذين سلكوا طريقه وبهديه اهتدوا اما بعد فقد وصل الينا كتاب طريق النجاة

والتبصير وتوأمته رسالة التنوير في مسئلة التقدير طالعتهما فوجدتهما روضتان كل لمن

خاف مقام ربه جنتان افنانهما الكلمات الفصيحة والبليغة وارواؤهما بعينان تجريان

من بحور ادلة العقلية والنقلية وثمارهما التخليص من العقائد الفضيحة الشنيعة

تحتويان على صحيح معتقد فرقة الناجية ورد شبهات فرق الزائغة خصوصا رأس الملاحدة الدهرية

فهما كاسمهما طريقا نجاة وتنوير لا سيما في زمان صار مصابيح الاسلام طافئة واعلام الكفرة

رافعة والناس كالنتيجة للاخس الارذل تابعين فصاروا منهمكين في عادات المخالفين

ثم ممتا شريع لعقائد المشركين حتى صار الاسلام غريبا كما قال الصادق الامين فعليكم

ايها الناس ان تعضوا عليهما بالنواجذ لان الزمان يشتد بمنعل كيف لا وهي من فرائد

اللآل لمولانا وبالفضل اولينا جامع اشتات الشريعة والحقيقة مانع بدعات القديمة والحديثة

الثمر الفائق في الروضة العلية النقشبندية والنخل الباسق في حديقة الفاروقية المجددية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن هو مكرم الانسان ومعلمه علم البيان ومهديه طريق النجاة والكفران والصلوة
على من هو المنقذ من النيران والشفيع المشفع يوم الميزان وعلى آله واصحابه الذين
هم كالنجوم لاهل الايمان اما بعد فاني قد قرأت هذا الكتاب المستطاب من اوله الى آخره
وطالعت ما فيه من نكاته واسراره فوجدته منطقا بالحق ومصدقا لما نطق بالصدق
وصراطا مستقيما الى الجنة وطريقا ناجيا للانس والجنة فمن اخذ به وعمل عليه اهتدى
ونجى ومن اعرض عنه وانكره ضل وطغى لانه خلاصة ما انزل من الرحمان وزبدة
ما ورد من سيد الانس والجان فلازمه يا ذا الحجى فانه يجلو العمى ولن ترى مثله من المؤلفات
مشتملا على جميع الكمالات كيف لا ومؤلفه هو الجامع بين الشريعة والحقيقة قيوم الزمان مرجع الانس
والجان بحر العلوم العقلية والنقلية معدن الفيوض الربانية برهان الملة والدين قاطع اعناق
الملحدين سيدنا ومولانا ومرشدنا ادام الله تعالى فيوضهم وبركاتهم علينا فعليكم ايها الناس
الى هذا النبراس فهو اساس الدين واستنيروا منه قلوبكم لتفوزوا برضاء الرحمن يوم يقوم
الناس لرب العالمين والسلام اولا وآخرا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

العبد الحقير المهموم عبد القيوم عفا الله عنه
المدرس في مدرسة بغداد حماها
الله عن الشرور والفساد

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العلمین والصلوة والسلام علی حبیبه سیدنا ومولانا محمد وعلی آله واصحابه واتباعه اجمعین
امابعد فقد طالعت الرسالة الوجیزة الموسومة بطریق النجاة للعالم الربانی الخواجه محمد حسن الفاروقی
المجددی زین سجادة الامام الربانی مجدد الالف الثانی رضی الله تعالی عنه - فوجدتها مشتملة علی امهات
مسائل الکلام والفقه والتصوف المشار الیها فی حدیث جبریل علیه السلام - الفها المصنف العلام -
علی اسلوب جدید لاتستوعره الافهام - واتی فیها بالبراهین النقلیة والدلائل العقلیة - علی اثبات
العقائد الصحیحة - مع الرد البلیغ علی الفرق الضالة - لاسیما الدهریة والروافض والخوارج والوهابیة الهندیة
وتلیها الرسالة الاخری له ایضاً المسماة بالتنویر - فی بیان مسئلة التقدیر - لله دره حیث اوضح مسلک
اهل السنة والجماعة - فی تلک المسئلة المشهورة - واستدل بنصوص الکتاب علی ان الصراط المستقیم
بین القدر والارجاء - فجزاه الله عنی وعن سائر المسلمین خیر الجزاء - هذا ومطالعة کلتا الرسالتین
نافعة جدا لاصلاح العقائد والاعمال - فی هذا الزمان زمان البدع والفتن والضلال - اللهم افتح لنا
بالخیر واختم لنا بالخیر واجعل عواقب امورنا بالخیر وصلی الله تعالی علی خیر خلقه سیدنا ووسیلتنا
فی الدارین محمد وعلی آله واصحابه اجمعین

کتبه العبد الاسیر بذنبه الغافل عن عیوبه الراجی رحمة ربه
محمد نور بخش الحنفی النقشبندی التوکلی
چک قاضیاں - ۱۱ ربیع الثانی ۱۳۵۰ھ

الحمد لله الذي يحيي الاسلام بعباده الصالحين الى

والصلوة والسلام على صفيه الذى لاشريك له بعده فى الارض ...

وعلى آله واصحابه هداة الطريق النجاة والسبل السلام وبعد

فالكتاب الموسوم بطريق النجاة الذى صنفه الشيخ الامام فنا

العصر علامة الدهر قامع البدعة السيئة محيي الملت السنة

عرق الفاروقية مربي الطريقة العالية المجددية بارك الله سبحا

فى جميع اموره وافاض علينا بركاته هو كتاب لم يكتحل بثانيه

هذا الزمان الذى عاد الاسلام فيه غريبا فطوبى لمن عمل عليه

استمسك به لانه جمع فيه علم العقائد والفقه والتصوف والاخ

فلاجرم يحصل به الاستقامة على الايمان والاسلام والاستح

والنجاة عن السبل الزائغة الباطلة الموبقة فى النيران والجـ

فهو سبيل الرشاد واصل التقوى ولباس الايمان وعروة

الوثقى والطريقة السوية التى يسقى بها المرء ماء غدقا

ورسالة التنوير فى بيان مسئلة التقدير صحيحة منجية

من شر الشيطان والكفر والطغيان والله الهادى

وانا الفقير عبد الله الرئيسانى النقشبندى [illegible] البلوچستانى

عفى عنه ما صدر منه

صه